مصير التنانين

الكتاب الثالث في سلسلة "طوق السحر

موراغان ريس

طوق الس احر

Morgan Rice

مصير التنانين

«Lukeman Literary Management Ltd»

Rice M.

مـص ـي ـر الـتـن ــان ـي ــن / M. Rice — «Lukeman Literary Management Ltd», — (طوق الس احر)

ع ر ت ور ب ال ار ت ي اح ل ل ت خ ل ص م ن ه م ول ك ن ه ك ان خ ائ ف اً م ن ال ذ ي أ م ام ه. ك ان ك ئ ر و ه ن ي أ ن ح ي م ن ا م أ ص ب ح ج س د ت ور غ ار ق اً ف ي ال م ي اه ال م ت ج م د ة, و أ ص ب ح ال ع ال م ح ول ه ض ب اب ي اً, أ م س ك ب ص ار ي ال س ف ي ن ة ل ي ن ق ذ ح ي ات ه, ك م ا ف ع ل ال ص ب ي ة ال آ خ ر و ن ح ول ه. خ ل ال ل ح ظ ات غ م ر ت ه ال م ي اه, ل ق د ر ش ب ش ك ل ق و ي ح ي ث ق ذ ف ع ب ر ال س ف ي ن ة, ح اول ال ام س اك ب ش ي ء , ل ك ن ه ل م ي س ت ط ع, ح ي ن ف ق د ق و اه ان ز ل ق ع ل ى ط ول س ط ح ال س ف ي ن ة, و ال م ي اه ت م أ ل ع ي ن ي ه و أ ذ ن ي ه و أ ن ف ه, ب ي ن م ا ك ان ي ح اول ا س ت ر ج ا ع ت و ا ز ن ه و ال ت ن ف س, و ال م ا ء ي م أ ل ر ئ ت ي ه, ل م ي ك ن ي س ت ط ي ع أ ن ي ف ع ل ش ي ئ اً إ ل ا أ ن ي ت س ا ء ل, إ ذ ا ك ان ت ه ذ ه ال م ي اه خ ط ر ة ج داً ب ال ن س ب ة ل ل إ م ب ر ل ط و ر ي ة, ف أ ي ن و ع م ن ال م خ ل و ق ات ي م ك ن أ ن ي ك م ن و ر اء ه؟ ح ل ق ة ال س اح ر ت م ل ك ل ك ل ال م ق و م ات ل ت ح ق ي ق ال ن ج اح ال ف و ر ي.... م ص ي ر ال ت ن ان ي ن (ال ك ت اب ال ث ال ث ف ي س ل س ل ة ط وق ال س اح ر) ي أ خ ذ ا ن ا إ ل ى أ ع م اق ر ح ل ة ت ور ال م ل ح م ي ة ل ي ص ب ح م ب ار ح اً, ع م د ا ي س اف ر ع ب ر ب ح ر ال ن ار إ ل ى ج ز ي ر ة ال ت ي ن ن. إ ل ى م ك ان ا ل ا ي ح م, م و ط ن أ ق و ى ال م ح ار ب ي ن ف ي ال ع ال م, ي ع م ق ت و ر ق د ر ت ه و ق و اه ف ي ه ذ ا ال ت د ر ي ب. ي ع م ق ص د ا ق ات ه أ ي ض اً, ح ي ث ي و اج ه و ن ال م ح م ع اً, م ص ا ع ب أ ب ع د م م ا ك ان وا ي ت خ ي ل و ن ه. و ل ك ن ح ي ن ي ج د و ن أ ن ف س ه م ف ي م و اج ه ة و ح وش ل ا ي م ك ن ت ص و ر ه ا, ي ت ح ول ت د ر ي ب ال م ئ ة ي و م إ ل ى م س أ ل ة ح ي ا ة أ و م و ت. ل ن ي ن ج وا ج م ي ع ه م. ع ل ى ط ول ال ط ر ي ق, أ ح ال م ت و ر, و ل ق ا ء ات ه ال غ ام ض ة م ع أ ر ج و ن, س و ف ت ت م ر ف ي إ ز ع اج ه, و ت ض غ ط ع ل ي ه ل ي ح اول م ع ر ف ة ال م ز ي د ع ن أ م ه, و م ا ه و م ص ر ق و ت ه. و م ا ه و م ص ي ر ه! ب ال ع و د ة إ ل ى ال ط وق, ت ز د اد ال أ م ور س و ء اً أ ك ث ر ب ك ث ي ر. ب ي ن م ا س ُج ن ك ن د ر ي ك, ت ج د ج و ي ن د و ل ي ن أ ن ه ذ ا ي ف ر ض ع ل ي ه ا إ ن ق ا ذ ه, ان ق ا ذ ال ط وق م ن أ خ ي ه ا غ ار ي ث. ت ل اح ق أ د ل ة م ع أ خ ي ه ا غ و د ف ر ي ع ن ق ات ل و ال د ه ا, و ي ص ب ح ان أ ق ر ب ب ك ث ي ر ف ي ال ط ر ي ق ل ذ ل ك, م ت ح د ي ن ف ي ق ض ي ت ه م. ل ك ن ج و ي ن د و ل ي ن ت ش ع ر ب ال خ ط ر ال ذ ي ي ز د اد ع ل ي ه ا ك ل م ا ت ع م ق ت ف ي ذ ل ك أ ك ث ر, و م ن ال م م ك ن أ ن ي ك ل ف ه ا ذ ل ك غ ال ي اً. ي ح اول غ ار ي ث إ خ ر اج ال س ي ف و ي ح اول ع ل ى ط ول ال ط ر ي ق, أ ح ال م ت و ر, و ل ق ا ء ات ه ال غ ام ض ة م ع أ ر ج و ن, س و ف ت ت م ر ف ي إ ز ع اج ه, و ت ض غ ط ع ل ي ه ل ي ح اول م ع ر ف ة ال م ز ي د ع ن أ م ه, و م ا ه و م ص ر ق و ت ه. و م ا ه و م ص ي ر ه! ب ال ع و د ة إ ل ى ال ط وق, ت ز د اد ال أ م ور س و ء اً أ ك ث ر ب ك ث ي ر. ب ي ن م ا س ُج ن ك ن د ر ي ك, ت ج د ج و ي ن د و ل ي ن أ ن ه ذ ا ي ف ر ض ع ل ي ه ا إ ن ق ا ذ ه, ان ق ا ذ ال ط وق م ن أ خ ي ه ا غ ار ي ث. ت ل اح ق أ د ل ة م ع أ خ ي ه ا غ و د ف ر ي ع ن ق ات ل و ال د ه ا, و ي ص ب ح ان أ ق ر ب ب ك ث ي ر ف ي ال ط ر ي ق ل ذ ل ك, م ت ح د ي ن ف ي ق ض ي ت ه م. ل ك ن ج و ي ن د و ل ي ن ت ش ع ر ب ال خ ط ر ال ذ ي ي ز د اد ع ل ي ه ا ك ل م ا ت ع م ق ت ف ي ذ ل ك أ ك ث ر, و م ن ال م م ك ن أ ن ي ك ل ف ه ا ذ ل ك غ ال ي اً. ي ح اول غ ار ي ث إ خ ر اج ال س ي ف و ي ح اول ع ل ي ه ا أ ن ت ك ون م ل ك اً, و ي ص ب ح ف ي ح ال ة س ك ر ب س ب ب إ س ا ء ت ه اس ت خ د ام ال س ل ط ة. ي ح ك م غ ار ي ث ب ل ر ح م ة, و ي ص ي ب ه ج ن ون ال ع ظ م ة. ك م ا ي ش د د ال خ ن اق ع ل ى ق ات ل ال م ل ك, ي ه اج م ال م ائ ل و ن ال ط وق ف ي ال ع م ق, و ي ص ب ح ال ب ل ا ط ال م ل ك ي ف ي ح ال ة غ ي ر م س ت ق ر ة ع ل ى ن ح و م ت ز ل ز ل. ت ع ل ق ج و ي ن د و ل ي ن ال آ م ال ع ل ى ع و د ة ت ور, ت ح ل م ب أ ن ي ك ون وا م ع اً م ر ة أ خ ر ى, و أ ن ي ز ر ح ب ه م ه م ن ج د ي د. و ل ك ن م ع ال م خ اط ر ال ت ي س ت ك ون ف ي ط ر ي ق ه م, ه ن اك ش ك ب أ ن ي ك ون ل د ي ه م ف ر ص ة ل أ ي م ن ذ ل ك. ه ل س ت م ك ن ت ور م ن

البقاء على قيد الحياة؟ هل ستنهار المملكة؟ هل سيعثر على قاتل ماكجيل؟ هل سيعود تور و جوينDولين معاً؟ هل سيعلم تور أخيراً سر مصيره؟ بتطورات هذه القصة الخيالية وخلق شخصياتها, مصير التنانين هي حكاية ملحمية عن الأصدقاء والمحبين, للمنافسين والخاطبين, للفرسان والتنانين, للمؤامرات والمكائد السياسية, عن بلوغ سن الرشد وعن القلوب المكسورة والخداع والطموح والخيانة. إنها حكاية شرف وشجاعة, عن القضاء والقدر وعن الشعوذة. هو الخيال الذي سينقلنا إلى عالم لن ننساه أبداً وسيجذب جميع الأعمار والأجناس.

© Rice M.
© Lukeman Literary Management Ltd

Содержание

الفصل الأول	10
الفصل الثاني	11
الفصل الثالث	12
الفصل الرابع	14
الفصل الخامس	18
الفصل السادس	20
الفصل السابع	24
الفصل الثامن	29
الفصل التاسع	31
الفصل العاشر	34
Конец ознакомительного фрагмента.	36

مـصـيـر الـتـنـانـيـن

("الكتاب الثالث في سلسلة "طوق الحراس

سيريان مورغ

ترجمة: محمد أويس ذو الغنى
عن الكتاب الرايس مورغان

باب ش ة سلسل وهي " مصائر الملجأ "عيب م الأكثر ال ف مؤلّ وه سيراي مورغان
ب الغ ت ن ف أل ت من أحد عشر كتاباً (و الن ر ش ال م ز ل ر ا م ت س); # 1 السلسلة الأكثر
عيب م "ثال ي ة الب ق اء" وهي ق ص ة ر ع ب ه ي ب ة ت ض م ن ي ن (و الن ر ش ال م ز ل ر ا م ت س); و # 1 السلسلة
الأكثر عيب م ال خ ي ال ة ح م ل م ج ر ع ش ة ث ال ث ض م ت "طوق الحراس" (و الن ر ش ال م ز ل ر ا م ت س).
مورغان ب ت ك ة ي ن ا م أل ال غ ات ب ال ل ف ر ت و ت ة ي ن ا ب س إ و ال ة ي ال ط إ ي و ال ة ي س ن ر ف و ال ة ي د ي و س و ال ة ي ن ي ص و ال ة ي ن ا ب ا ي و ال ة ي ال غ ت ر ب و ال ة ي ر ج م و ال ة ي ك ر ت و ال ة ي د ن ل ه و ال ة ي ئ ا ف و ل س و ال ة ي ك ي ش ت و ال ة ي ر ي ق ا ت غ ال ل ن م د ي ز م ال ع م).
ب ت ك ا ب # 1 ف ي ج م ل ا ت ا م ص ء ا م د ال ن م ج ا ل أ ل ى ع ز ي ن ت ل ل ن ا ح ا ت م ا م ا ه ل ئ !
ام ض ن ا ل ل www.morganricebooks.com مورغان ي ح ب أن ي س م ع ك ن م, ل ذ ل ك د ر ت ت ا ل ف ر د ة ر ا ي ز ي ف
إلى ق ا ئ م ة ال ب ر ي د ال ك ت ر ون ي ل د ي ه و ال ح ص ول ع ل ى ك ت ب ا ن ج ا ً و ت ل ق ي ال ه د ا ي ا, ق م ب ت ح ي م ل
ت ا ل ق ط ب ج ا ن ا ً و اح ل ص ى ل ع ر آخ ر أ خ ب ار ال ح ص ر ي ة. ت و اص ل ع م ن ا ع ب ر ال ف ي س ب و ك و ت ر ت ي و
د ي د ج ّ ل ك ب ع ا ط ل ى ع ق ى ب ا و !
سيراي مورغان عن رواية الخمسين ظلاً

سلسلة "طوق الحراس" لمؤلفها المراهمة و المؤلمة لكل هاجس: ح ن ج ال ق ي ق ح ت ل ا ت و م ق م ال ك ل ه ي د ل و "
الغموض و الفرسان و العشاق و الحروب و القلوب المكسورة, الخداع و الخيانة. سوف تجد كل هذه العناصر في
أعمق و أكثر الروايات إثارة للخيال. "

-- Romance Junkies (بشأن الأحداث الرئيسية و الشخصيات)

"إنها قصة الخيال الرائعة للشباب. مورغان سيراي قام بعمل جيد جداً في تحويل السلسلة إلى شيء
مثير للاهتمام... من عشرة أنواع من الديستوبيا... تتميز بالغموض و الرومانسية و الأكشن... PG "

-- The Romance Reviews (بشأن الأحداث الخيالية).

"تبدأ هذه القصة بداية مذهلة و عالم إيقاعي سريع و مليئة بالأحداث من البداية. لا يمكنك إلا أن تحب
الشخصيات و الأحداث التي تتطور بسرعة كبيرة و لا تتوقف حتى النهاية..."

-- Paranormal Romance Guild (بشأن الأحداث).

"القصة مليئة بالأحداث, الرومانسية و المغامرة و التشويق. سوف تضع يدك على قلبك و أنت تقرأ هذا
الكتاب الذي لا يمكن أن تتركه حتى تكمل الصفحة الأخيرة."

-- vampirebooksite.com (بشأن الأحداث).

"مؤلمة بريء فهذا هو النوع من الكتب الذي لا تستطيع أن تتركه حتى تقوم بإنهائه. النهاية مشوقة و مذهلة و تجعلك تريد شراء الكتاب التالي من أجل أن ترى ما الذي يحدث لشخصياتك المفضلة."

-- The Dallas Examiner (بشأن الكتاب).

"بتكل سفانم باتك TWILIGHT و VAMPIRE DIARIE, أن اهنإش نم يتلا صقلا دحأ و ءامدلا يصاصم و ةرمامغلم لّيبحم نم تنك إذا. ةريخألا ةحفصلا ىتح ةءارقلا يف بغرت كلعجت كل ةبسنلاب اداً بسانم باتكلا اذهف."

-- Vampirebooksite.com (ثادحألا ريغت أنشب).

"اذه و ...ةيافلل نيبوهوملا نييئروالا دحأ هنأب ىرخأ ةرم هسفن سيرِ انغورم تبثي لايخلا نم عونلا اذهل نيقهارملا نيعباتملا كلذ في امب ,روهمجلا نم ةريبكٍ ةعومجم بطقتسي ةريبكٍ ةمدصب كتكرتي عقوتم ريغ قيوشتب يهتنت. ءامدلا يصاصم و."

--The Romance Reviews (بحلا نأشب)

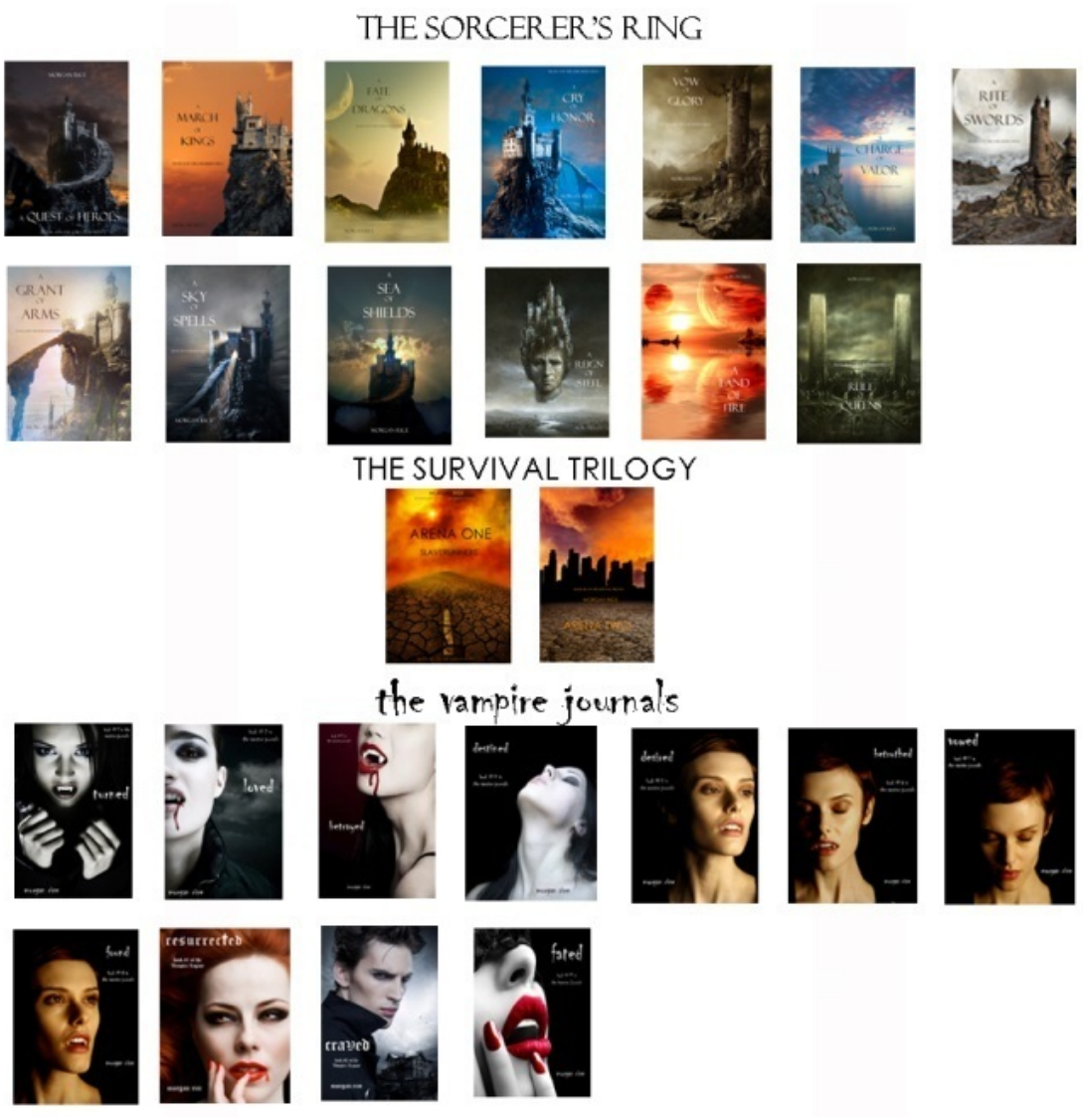

طوق الاسرار

1) ةلوطبلا لجأ نم يعسلا)
2) كولملا ةريسم)
3) نيناننتلا ريصم)
4) فرش ةخرص)
5) فرشلا مسَق)
6) ةعاجشلا نمث)
7) فويسلا سقط)
8) ةبهلأسلا ةحل)

9) رحس الماء س)
10) عوروب الدر ح)
11) ذاولـفـ الدعه)
12) أرض النار)
13) حكم الملكات)
ثالثة القبـاء

1) الأول اليوم الدان)
2) الثاني اليوم الدان)
صام تايومي اء دم

1) التحول)
2) الحب)
3) الخيانة)
4) القدَر)
5) الأمل)
6) الوعد بالزواج)
7) المذنور)
8) الوجود)
9) العبث)
10) الشهوة)
11) القدر الحمتو)

حقوق التأليف والنشر © 2012 من قبل مورغان رايس جميع الحقوق محفوظة. باستثناء ما هو مسموح به بموجب قانون حقوق النشر الأمريكي لعام 1976, لا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور أو توزيعه أو نقله بأي شكل أو وسيلة, أو تخزينه في أنظمة التخزين واسترجاع البيانات دون الحصول على إذن مسبق من المؤلف. تم ترخيص هذا الكتاب الالكتروني لتسلية الشخصية فقط . لا يجوز إعادة بيع أو منحه إلى أشخاص آخرين. إذا كنت ترغب في مشاركة هذا الكتاب مع شخص آخر يرجى شراء نسخة إضافية لكل مستلم. إذا قرأت هذا الكتاب دون شرائه أو لم تشتريه لاستخدامك الخاص فقط, يرجى إعادته وشراء نسخة الخاصة. أشكرك على احترام العمل الشاق لهذا الكتاب. هذا عمل خيالي. الأسماء والشخصيات والمؤسسات والأماكن والأحداث والحوادث إما هي نتاج خيال المؤلف أو تم استخدامها وهمياً. وأي تشابه مع أشخاص حقيقيين, أحياء أو أموات, هو من قبل RazoomGame, وتستخدم لصفحة الغلاف الكتاب من صورة ونشر حقوق طبع محفوظة تماماً. Shutterstock.com.
من ترخيص بموجب

المحتويات

الفصل الأول
الفصل الثاني
الفصل الثالث
الفصل الرابع
الفصل الخامس
الفصل السادس
الفصل السابع
الفصل الثامن
الفصل التاسع
الفصل العاشر
الفصل الحادي عشر
الفصل الثاني عشر
الفصل الثالث عشر
الفصل الرابع عشر

الـفـصـل الـخـامـس عـشـر
الـفـصـل الـسـادس عـشـر
الـفـصـل الـسـابـع عـشـر
الـفـصـل الـثـامـن عـشـر
الـفـصـل الـتـاسـع عـشـر
الـفـصـل الـعـشـرون
الـفـصـل الـحـادي والـعـشـرون
الـفـصـل الـثـانـي والـعـشـرون
الـفـصـل الـثـالـث والـعـشـرون
الـفـصـل الـرابـع والـعـشـرون
الـفـصـل الـخـامـس والـعـشـرون
الـفـصـل الـسـادس والـعـشـرون
الـفـصـل الـسـابـع والـعـشـرون
الـفـصـل الـثـامـن والـعـشـرون
الـفـصـل الـتـاسـع والـعـشـرون
الـفـصـل الـثـلاثـون
الـفـصـل الـحـادي والـثـلاثـون

الفصل الأول

اندفع الملك ماكلاود إلى أسفل المنحدر, يجتاز المرتفعات, نحو جانب مملكة ماكجيل من المرتفعات, ومئات الرجال يندفعون وراءه وهو يجري على حصانه نحو أسفل الجبل. أمسك ماكلاود سوطه, رفعه في الهواء وأنزله بقوة على جلد حصانه, لم يكن حصانه يحتاج إلى الدفع ولكنه يحبّ أن يجلده بكل الأحوال. كان يتمتع بإلحاق الألم بالحيوانات.

سال لعاب ماكلاود حين نظر إلى المشهد أمامه, قرية من مملكة ماكجيل, قرية مثالية, رجالها في الحقول والنساء في المنزل, والملاءات منتشرةٌ على الحبال, كان أهلها بالكاد يرتدون الملابس في هذا الجو الصيفي. كانت أبواب المنازل مفتوحة والدجاج منتشر بحرية هنا وهناك, والقدور تغلي بطعام العشاء. كان يفكر بالأضرار التي سيسببها لهم, وكم سيكسب من نهبه هذه الأرض, والنساء التي سيسبب لها بالألم, وبينما كان يفعل ذلك, كانت ابتسامته تتسع. شعر بأنه يتذوق الدم الذي يستعد لسفكه.

اندفعوا بقوة أكبر, خيولهم تهدر مثل الرعد, ينتشرون نحو ريف المملكة. وأخيراً, لاحظ أحدٌ ما ذلك, حارس القرية. كان جندياً يثير الشفقة, صبي في سن المراهقة, يحمل حربة صغيرة, وقف والتفت إلى صوت هدير أحصنتهم. استطاع ماكلاود أن ينظر إلى عينيه جيداً, ويرى الخوف والهلع في وجهه. في هذه البؤرة النائية, لم يسبق لمثل هذا الصبي رؤية معركةٍ في حياته. كان غير مستعد أبداً.

لم يضيّع ماكلاود دقيقة واحدة, كان يريد أن يبدأ بالقتل, كما كان دائماً في المعارك. كان رجاله يعرفون تماماً ما يريد.

جلد حصانه مرة أخرى حتى صهل وازدادت سرعته, مبتعداً عن الآخرين. رفع رمح أجداده الذي كان من الحديد الثقيل, رجع إلى الخلف, ثم ألقاه بقوة.

وكما جرت العادة, كان رمحه يصيب دائما, بينما كان الصبي يلتفت اخترق الرمح ظهره, ملقياً به نحو الشجرة مع ضوضاء مخيفة. سال الدم من ظهره وكان ذلك كافياً لإسعاد ماكلاود.

أخرج ماكلاود صرخة فرحٍ قصيرة بينما تابعوا الهجوم, نحو جميع أنحاء أرض ماكجيل, عبر سيقان الذرة الصفراء التي تتمايل في الريح, والتي غطت حتى فخذي فرسه, اتجهوا نحو بوابة القرية. كان يوماً جميلا جداً, صورة جميلة للغاية, على وشك أن يدمروها.

اندفعوا نحو بوابة القرية غير المحمية, كان مكاناً غبياً بما يكفي ليكون موقعه على مشارف مملكة ماكجيل. كان من المفترض أن يكون محمياً أكثر من ذلك, فكر ماكلاود بازدراء, بينما كان فأسه يتأرجح بيده و يقطع لافتة اسم المكان الخشبية. سيعيد ماكلاود تسميتها قريباً.

اقتحم رجاله المكان, واندلعت صرخات النساء والأطفال وكبار السن من حوله, ومن كل من كان يسكن هذا المكان البائس. ربما كان هناك مئات الأرواح السيئة الحظ, وكان ماكلاود مستعداً لجعلهم جميعا تعساء بما فيه الكفاية..

رفع ماكلاود فأسه عالياً وركز على امرأةٍ واحدةٍ على وجه الخصوص, ركضت المرأة وظهرها له, محاولة الوصول إلى منزلها لتنجو بنفسها. ولكنها لم تستطع.

ضربها فأس ماكلاود في الجزء الخلفي من ساقها, كما كان يريد, ثم وقعت على الأرض مع زعقةٍ قويةٍ. لم يكن يريد قتلها, كان يريد تشويهها فقط. في النهاية, كان من دواعي سروره أن تكون على قيد الحياة مع الألم الذي سببه لها. لقد اختارها بعد تفكير جيد, كانت امرأة طويلة, بشعر أشقر جامح وركين ضيقتين, كانت بالكاد فوق سن الثامنة عشر. ستكون له. وربما حين ينتهي منها سيقتلها. أو ربما لا, ربما كان سيبقيها عبدة له.

صرخ في بهجة بينما كان يتجه نحوها وقفز من فوق حصانه, ونزل فوق جسدها, محتجزا الفتاة على الأرض. تدحرج معها على التراب, وهو يشعر بحجارة الطريق, ابتسم حين شعر أنها ترغب في أن تكون على قيد الحياة.

أخيراً, كان للحياة معنىً مرة أخرى.

الفصل الثاني

وقف كريندل في وسط الجو المشحون, داخل قاعة الأسلحة, محاطاً بالعشرات من إخوته, كل أعضاء الفضة, ينظرون بهدوء إلى دارلوك, قائد الحرس الملكي الذي قد أرسل في مهمة تعيسة. بما كان إذا فكر دارلوك؟ هل يقتنع أن بإمكانه السير إلى قاعة الأسلحة ومحاولة اقتحام كريندل, أكثر أفراد العائلة الملكة شعبية, ولكل ذلك أمام إخوته في السلاح؟ هل كان يقتنع حقاً أن الآخرين سيقفون جانباً مكتوفي الأيدي ويسمحون له بذلك؟ لقد قلل كثيراً من شأن ولاء أعضاء فرقة الفضة لكريندل. حتى لو جاء دارلوك مع مرسوم عرش يعلن اقتحاله, والأمر طبعاً لم يكن كذلك, لقد كان كريندل يشك في أن يمسي حم إخوته باقتياده بعيداً. لقد كانوا أوفياء في الحياة, وأوفياء في الموت. كانت هذه عقيدة الفضة. كان سيتصرف بنفس الطريقة لو أنّ أياً من إخوته كان مهدداً. في النهاية, لقد كانوا يتدربون سوياً, ويقاتلون معاً, طيلة حياتهم.

كان كريندل يعشي كريندل بالوتر الذي كان معلقاً بصمت المكان, وفراد الفضة قد حملوا أسلحتهم في وجوه الذين كانوا يقفون ينظرون بعد اريتاح. لا بد أنهم كانوا على علم أنه سيكون مجزرةٌ إذا حاول أحد منهم تحريك سيفه, وبحكمة, لم يحاول أحد منهم ذلك. وقف جميعهم هناك, ينتظرون أمراً من قائدهم.

كان دارلوك يظر بقلقٍ وتوتر, لقد أدرك أن مهمته مؤيوس منها.

"يبدو أنك لم تأتي بأحد من الرجال," ردّ كريندل بهدوء, مبتسماً. "عشرات من "حرس الملكة ضد مئة من الفضة, هذه معركةٌ خاسرة."

بدا وجه دارلوك شاحباً جداً, لكنه تماسك قليلاً.

"سيدي, نحن جميعاً نخدم الملكة, لا أرغب في القتال ضدكم. أنت على صواب," هذه معركة لن تكسبها. إذا أمرتنا, فإننا سوف نتركك المكان ونعود إلى الملكة."

"ولكن أنت تعرف أن غاريث سيزيد الرجال من الرجال إليك, رجالاً مخلصون. وأنت تعرف إلى أين سيؤدي هذا, بدماء جميعاً. ولكن لديك حقاً أن تتساءل خياطة بدماء أبرياء من أجل حماية أخوتك؟ هل يستحق إشعال حرب أهلية؟ بالنسبة لك, فإن رجالك سيعرضون حياتهم للخطر من أجل حماية أخوتك. وسيقاتلون أي شخص. ولكن هل هذا منصف لهم؟"

حدّق كريندل, وهو يفكر بذلك. كان دارلوك محقاً, لم يكن يريد أحد من رجاله أن يموتوا بسببه. كان أخاه غاريث مروعاً, وعلى أنه كان سيء, لم يكن يريد أهلية حرب إشعال على الأقل, ليس بسببه. هناك طرقٌ أخرى, المواجهة المباشرة, لقد تعلم أن القتال لم يكن دائماً الطريق الأكثر فعالية.

تفت كريندل وخفض بصره سيفه صديقه أتمنه, ثم التفت نحو إخوته الآخرين. وقد طغى عليه الامتنان لهم لدعاءهم عنه.

"أيها أعضاء الفضة," نادى كريندل. "أنا ممتن لكم عن جميعكم, لكن لي أيّ علاقةٍ بالدماء والدين, أؤكد لكم أن هذا لن يذهب سدى. كنت أجد الحقيقي الذي أقتنع أنه من طبيعة هذه الأوامر, يجب أن أكون أول من أقتنع به. لقد اتخذت قراراً. كما قال, أنا لا أرغب في أن أكون داعياً لحرب أهلية. لذلك أرجوكم, أخفضوا أسلحتكم. سأسمح لهم بأخذي بسلام, لا يبغي من أجل رد الطوق أن تقاتلوا فرداً آخر. إذا عاشت الدالة, حينها ستظهر الحقيقة, وسوف أعود لأكون بينكم على الفور."

خفض أعضاء الفضة أسلحتهم ببطء وعلى مضض, بينما التفت كريندل إلى دارلوك. تقدم كريندل إلى الأمام وهمى مع دارلوك نحو الباب, وحرس الملك يحيطون به. همس كريندل بخفر, في الوسط, من تصتقامة. لم يحاول دارلوك تكبيله, ربما احتراماً أو خوفاً, أو ربما لأنه يؤمن ببراءته. سيذهب كريندل بنفسه إلى سجنه الجديد. لكنه لن يستسلم بسهولة. سيبرئ اسمه بطريقة أو بأخرى, سيحرر نفسه من الزنزانة ويقتل قاتل أبيه. حتى لو كان أخاه.

الفصل الثالث

وقفت جويندولين داخل القلعة, وشقيقها غودفري بجانبها, يحدقان نحو ستيفن وهو واقف هناك, يراوغ, ويلوي يديه. لقد كان غريب الشكل, ليس فقط لأنه مشوّه, ظهره ملتوي ومنحني ولكن لأنه يبدو بأنه مليء بطاقة عصبية. عيناه لم تتوقف عن التحرك, وكان يشبك يديه باستمرار كما لو كان قد ارتكب ذنباً بهما.

لقد كان يثير الضوضاء في المكان, وهو يبدل بين قدم وقدم, ويهمهم مع نفسه بصوت عميق. كل هذه السنوات التي قضاها هنا في الأسفل, تخيلت جوين ذلك, كل هذه السنوات من العزلة تركت في شخصيته طابعاً غريباً.

انتظرت جوين على أمل أن يستطيع التحرر والكلام, حتى تكتشف ما حدث لوالدها. ولكن حين أصبحت الثواني دقائق, وستيفن يزداد تعرقاً, وازدادت حركاته أكثر من قبل بكثير, لم يحصل شيء. استمر هناك الصمت الثقيل, يتخلله فقط ضوضاء همهماته.

بدأت جوين بالتعرق هي أيضاً في هذا المكان, ولنيران تزأر من الحفر القريبة جداً في هذا اليوم الصيفي. كانت تريد الانتهاء من هذا, لتغادر هذا المكان ولا تعود إليه مرة أخرى أبداً. كانت تتفحص ستيفن, في محاولة لفهم تعابير وجهه, لمعرفة ما يدور في عقله. لقد وعدهم بأن يقول لهم شيئا ما, ولكنه الآن غارقٌ في الصمت. حين كانت تتفحصه, بدا لها أن أفكاراً أخرى تدور في عقله. كان من الواضح أنه كان خائفًا. لقد كان لديه شيءٌ ما يخفيه.

أخيراً, تنحنح ستيفن.

"سقط شيء ما أسفل المزلق في تلك الليلة, أنا أعترف بذلك," بدأ الكلام, وهو يبعد عينيه عنهما, وينظر إلى مكانٍ ما من الأرض, "ولكن لم أكن متأكداً ما هو. كان من المعدن. أخذنا وعاء النفايات خارجاً في تلك الليلة, وسمعت صوت شيء ما يقع في النهر. شيئا مختلفاً. لذلك," قال, وهو يتنحنح عدة مرات بينما يشبك يديه ببعضهما, "كما ترون, أياً كان ذلك الخنجر, فلا بد أن تيارات النهر قد جرفته."

"هل أنت متأكد؟" سأل غودفري.

أومأ ستيفن بقوة.

تبادل جوين وغودفري النظرات.

"هل استطعت أن تنظر إليه على الأقل؟" ألح غودفري.

هز ستيفن رأسه.

"لكنك أشرت إلى أنه خنجر. كيف عرفت أنه كان خنجراً إذا لم تراه؟" سألت جوين. لقد كانت تعلم أنه يكذب. لم تعرف لماذا.

تنحنح ستيفن.

"لقد قلت ذلك كافتراض فقط," أجاب. "كان صغيراً ومن المعدن. ماذا يمكن أن يكون؟"

"لكن هل تحققت من أسفل الوعاء؟" سأل غودفري. "بعد أن أفرغته؟ ربما لا يزال في الوعاء, في القاع."

هز ستيفن رأسه.

"لقد تحققت من القاع," قال. "أفعل هذا دائماً. لم يكن هناك شيء, لقد كان فارغاً. مهما كان, لقد جُرف بعيداً. لقد رأيته يطفو من بعيد."

"إذا كان معدناً فكيف يطفو؟" سألت جوين.

هز ستيفن كتفيه.

"النهر غامض," أجاب. "التيارات قوية."

تبادل جوين نظرة شكٍّ مع غودفري, واستطاعت أن ترى أنه لا يصدق ستيفن أيضاً.

بدأ صبر جوين ينفذ. الآن, كانت مصابةُ بحيرة كبيرة. قبل لحظات, كان ستيفن سيخبرهم بكل شيء, كما وعدهم. ولكن يبدو أنه غيّر رأيه فجأة.

تقدمت جوين خطوة لتقترب منه أكثر, عبست, وقد شعرت أن لدى هذا الرجل ما يخفيه. ظهرت على وجهها ملامح قاسية, وحين فعلت ذلك, شعرت بقوة والدها تندفع داخلها. كانت مصممةً على اكتشاف كلّ ما كان يعرفه, لا سيما إذا كان أمراً سيساعدها في العثور على قاتل والدها.

"أنت تكذب," قالت, بصوت فولاذي بارد, وقوة مفاجأة فيه أدهشتها هي نفسها. "هل تعرف ما هي عقوبة الكذب على أحد أفراد العائلة المالكة ؟"

شبك ستيفن يداه ووثب في المكان, وهو يلقي نظرة خاطفة في وجهها, ثم نظر بعيداً بسرعة.

"أنا آسف," قال. "أنا آسف. من فضلك, ليس لدي المزيد لأقوله."

"لكنك لقد طلبت منا أن تبقى بعيداً عن السجن إذا أخبرتنا كل شيء تعرفه," قالت. "لم تخبرنا بشيء, لماذا طلبت منا ذلك إذا لم يكن لديك شيءٌ لتقوله ؟"

لعق ستيفن شفتيه و نظر إلى الأرض.

"أنا...أنا....أم," بدأ الكلام ثم توقف. تنحنح قليلاً. "لقد كنت قلقاً...بأنني سأقع في ورطة لعدم إبلاغكم بأن شيئاً ما وقع عبر المزلق. هذا هو كل شيء, أنا آسف. أنا لا أعرف ماذا هو هذا الشيء. لقد اختفى الآن."

ضاقت عينا جوين, وهي تحدق في وجهه, محاولة الوصول إلى داخل هذه الشخصية الغريبة.

"ماذا حدث لسيدك بالضبط؟" سألت, مواصلة النظر إليه بنفس الطريقة. "قيل لنا أنه مفقود. وأن لك علاقة بذلك."

هز ستيفن رأسه مراراً وتكراراً.

"لقد غادر," أجاب ستيفن. "هذا كل ما أعرفه, أنا آسف. أنا لا أعلم شيئا يمكن أن يساعدك."

فجأة سمع ضوضاء تدفق صاخبة في جميع أنحاء الغرفة, التفت جميعهم ورأوا النفايات تتدفق من المزلق وتهبط في وعاء النفايات الضخم. التفت ستيفن وركض عبر الغرفة, يسرع نحو الوعاء. وقف بجانبه, يشاهده وهو يمتلئ بالنفايات من الغرف العلوية.

نظرت جوين نحو غودفري الذي حدق في وجهها, لقد بدت على وجههما الحيرة على حد سواء.

"مهما كان الشيء الذي يخبئه," قال, "فإنه لن يستسلم."

"يمكننا أن نأمر بسجنه," قال غودفري. "هذا يمكن أن يجبره على التكلم."

أومأت جوين برأسها بالنفي.

"لا أعتقد ذلك, ليس مع شخصٍ مثله. من الواضح أنه خائفٌ للغاية. أعتقد أن له علاقة باختفاء سيده. إنه مشتت بسبب شيء ما بشكل واضح, ولا أعتقد أن لهذا الشيء علاقة بوفاة والدنا. أعتقد أنه يعرف شيئا من الممكن أن يساعدنا, ولكن لدي إحساس بأن الضغط عليه لن يؤدي إلا إلى انغلاقه."

"ما الذي علينا فعله؟"

وقفت جوين هناك, تفكر. تذكرت صديقاً لها, عندما كانت شابة, المرة الوحيدة التي قبض عليها وهي تكذب. تذكرت حين ضغط عليها والداها بكل الطرق لمعرفة الحقيقة, لكنها لم تقل. ولكن في وقت لاحق, بعد أسابيع فقط, عندما كان الجميع قد تركها وشأنها, ذهبت واعترفت بكل شيء طوعاً. شعرت جوين بنفس الشيء في ستيفن, بأنه حصره في الزاوية لن يفيد بشيء, وأنه يحتاج بعض الحرية ليأتي بنفسه ويتكلم. "دعنا نمنحه الوقت," قالت جوين بهدوء. "لنبحث في مكان آخر. لنرى ما يمكننا معرفته, وسنعود إليه حين يكون لدينا أكثر من ذلك. أعتقد أنه سيكون حينها مستعداً."

التفت جوين وراقبته, عبر الغرفة, يتفحص النفايات بينما يمتلئ الوعاء بها. شعرت بشكل مؤكد أنه سيقودهم إلى قاتل والدهم. لقد شعرت بذلك فقط دون أن تعرف كيف. تساءلت عن الأسرار التي يخفيها في تلابيب عقله. لقد كان شخصاً غريباً جداً, فكرت به جوين. في الواقع, غريباً للغاية.

الـفـصل الـرابـع

حاول تـور الـتـنـفـس حـيـن بـدأ يـرمـش والـمـيـاه تـغـطـي عـيـنـيـه, أنـفـه وفـمـه, وتـنـهـر حـولـه مـن كـل مـكـان. بـعـد أن انـزلـق عـبـر الـسـفـيـنـة, تـمـكـن أخـيـراً مـن الـتـمـسـك بـالـسـور الـخـشـبـي, وتـشـبـث بـه حـافـاً عـلـى حـيـاتـه بـيـنـمـا كـانـت الـمـيـاه تـتـدفـع بـعـيـداً. كـانـت كـل عـضـلـة مـن جـسـده تـهـتـز, ولـكـنـي لـم أعـرف كـيـف يـمـكـنـه الـتـحـمـل أكـثـر.

كـل مـا أمـكـنـهـم فـعـلـه حـولـه مـن إخـوتـه كـان الـصـيـاح بـبـعـضـهـم الـبـعـض, مـتـشـبـثـيـن بـالـحـبـال والـعـوارض الـخـشـبـيـة, أو بـأخـرى, اسـتـطـاعـوا الـصـمـود بـيـنـمـا كـانـت الـمـيـاه تـتـدفـع مـن الـقـارب. بـطـريـقـة أو بـأخـرى, كـان الـجـمـيـع مـا عـدا الـرغـم مـن أنـه عـلـى الـرغـم مـن بـعـض الـعـشـرة أقـدام أمـامـه. كـان الـصـوت الـصـادر مـن الـمـحـرك, الـذي كـان يـعـمـل بـصـخـب لـبـعـض الـوقـت, قـد تـلاشـى تـمـامـاً, وكـان الـمـاء يـصـب بـقـوة فـي الـجـسـد الـمـسـتـطـيـل الـذي كـان يـومـاً مـا الـقـارب, لـكـنـه الآن لـيـس أكـثـر مـن حـطـام. وقـف تـور عـلـى الـحـافـة, يـحـدق بـالـرجـال الـذيـن كـانـوا يـسـبـحـون بـعـيـداً عـنـه, وأدرك أنـه لـو أنـه تـرك الـقـارب, فـسـيـكـون الـرجـال الـذيـن يـسـبـحـون بـعـيـداً عـنـه قـد مـاتـوا.

"إلـى الـتـجـديـف!" صـرخ. "عـودوا إلـى مـقـاعـدكـم!"

أخـذ كـولـك مـقـعـداً بـنـفـسـه وبـدأ الـتـجـديـف, وخـلال لـحـظـات انـزلـق الأولاد وزحـفـوا عـبـر الـسـفـيـنـة, وعـادوا إلـى مـقـاعـدهـم. قـبـض تـور بـقـوة عـلـى الـحـافـة لأنـه كـان يـعـلـم أنـه لـو تـرك الـسـطـح الـمـبـلـل, لـسـقـط خـلـف الـقـارب.

وأيـن, حـيـنـمـا كـان يـقـف, كـان الـمـاء يـصـل إلـى مـنـتـصـف فـخـذيـه. كـان الـقـارب يـغـرق بـبـطء, وسـرعـان مـا وجـد نـفـسـه يـقـف فـي الـمـاء حـتـى خـصـره.

"صـرخ كـولـك" أنـفـسـكـم! اربـطـوا أنـفـسـكـم!"

نـظـر تـور إلـى الـرأس الـمـفـلـس ورأى الـحـبـال الـسـمـيـكـة تـحـت مـقـعـده, وأدرك أخـيـراً سـبـب وجـودهـم, انـحـنـى وقـبـض عـلـى الـحـبـل الـمـجـاور لـه, وعـمـل عـلـى فـكـه مـن الـمـسـمـار الـذي كـان مـربـوطـاً إلـى مـقـعـد الـرأس.

وفـي ذلـك الـوقـت, كـان الـقـارب يـغـرق بـسـرعـة كـبـيـرة, وكـان تـور عـلـى عـلـم بـأن الـقـارب سـيـغـرق تـمـامـاً قـبـل أن يـتـمـكـن مـن الـوصـول إلـى الـشـاطئ, لـذلـك عـمـل بـسـرعـة, وفـك الـحـبـل الـذي كـان يـربـط الـمـقـعـد بـالـمـسـمـار, وبـعـد أن فـعـل ذلـك, تـوقـف لـلـحـظـة, يـنـظـر حـولـه.

كـان الـقـارب يـغـرق بـسـرعـة كـبـيـرة, وكـان الـمـاء يـصـل الآن إلـى مـنـتـصـف صـدره, وكـان الـعـديـد مـن الـصـنـاديـق والـبـراميـل الـتـي كـانـت مـحـمـلـة عـلـى الـقـارب تـطـفـو بـعـيـداً عـنـه, وكـان الـعـديـد مـن الـرجـال يـسـبـحـون بـعـيـداً عـنـه, وكـان الـعـديـد مـنـهـم يـحـمـلـون الـصـنـاديـق والـبـراميـل الـتـي كـانـت تـطـفـو بـعـيـداً عـنـه.

أخـيـراً, كـانـت الـسـفـيـنـة بـأكـمـلـهـا تـحـت الـمـاء بـاسـتـثـنـاء الـسـور الـخـشـبـي, والـشـمـس الـدافـئـة تـشـرق عـلـيـهـم. كـان الـصـمـت الآن, وجـدار الـمـطـر خـتـى عـلـى بـعـد بـضـعـة أمـتـار مـنـه, وبـدأ تـور يـسـبـح بـبـطء نـحـو الـجـدار الـمـطـر, لـكـنـه تـوقـف بـعـد بـضـع ضـربـات, ونـظـر حـولـه, لـقـد كـان هـنـاك الـعـديـد مـن الـرجـال الـذيـن كـانـوا يـسـبـحـون بـعـيـداً عـنـه, وكـان الـعـديـد مـنـهـم يـحـمـلـون الـصـنـاديـق والـبـراميـل الـتـي كـانـت تـطـفـو بـعـيـداً عـنـه, وكـان الـعـديـد مـنـهـم يـسـبـحـون بـعـيـداً عـنـه, وكـان الـعـديـد مـنـهـم يـحـمـلـون الـصـنـاديـق والـبـراميـل الـتـي كـانـت تـطـفـو بـعـيـداً عـنـه.

"اسـتـراحـة!" صـرخ كـولـك.

كـل مـن حـولـه تـور أطـلـق الـمـجـاديـف وتـأوه جـمـاعـيـاً, يـلـتـقـط أنـفـاسـه بـصـعـوبـة. فـعـل تـور الـشـيء نـفـسـه, وهـو يـشـعـر بـكـل عـضـلـة فـي جـسـمـه تـرتـجـف, كـان سـعـيـداً لـأنـه حـصـل عـلـى اسـتـراحـة. انـخـفـض أكـثـر, يـلـهـث بـشـدة ويـحـاول أن يـخـتـار عـضـلاتـه الـتـي كـانـت سـتـنـفـجـر مـن الـتـحـرك فـي هـذه الـمـيـاه الـجـديـدة.

اسـتـعـاد تـور أنـفـاسـه قـلـيـلاً ونـظـر حـولـه. نـظـر إلـى الـرأس الـمـفـلـس ونـحـو الـمـيـاه, ورأى أن لـونـهـا قـد تـغـيـر, إنـهـا الآن بـلـون أحـمـر خـفـيـف تـمـوجـه. لـقـد دخـلـوا بـحـراً مـخـتـلـفـاً بـحـر الـتـنـانـيـن," قـال سـيـريـس, بـجـانـبـه, وهـو يـنـظـر أيـضـاً بـتـعـجـب. "يـقـولـون أن لـونـه أحـمـر بـسـبـب دمـاء ضـحـايـاه."

نـظـر تـور إلـى الـمـيـاه مـرة أخـرى. كـانـت الـقـطـعـات فـي كـل مـكـان, ورأى حـيـوانـات غـريـبـة تـخـرج مـن الـمـاء لـلـحـظـات ثـم تـعـود إلـيـهـا. لـم يـكـن هـنـاك وقـت كـاف لـتـفـحـصـهـم, ولـم يـكـن يـريـد أن يـجـرب حـظـه بـرجـيـك أكـثـر مـن ذلـك.

الـتـفـت تـور ونـظـر إلـى كـل شـيء مـعـاً, مـشـوشـاً. كـل شـيء هـنـا, فـي هـذا الـجـانـب مـن جـدار الـمـطـر يـبـدو غـريـبـاً, ومـخـتـلـفـاً لـلـغـايـة. حـتـى أنـه كـان هـنـاك ضـبـاب أحـمـر طـفـيـف فـي الـهـواء, يـحـوم عـلـى ارتـفـاع مـنـخـفـض فـوق الـمـاء. لـقـد اسـتـطـلـع تـور الـأفـق ورأى الـعـشـرات مـن الـحـزر الـصـغـيـرة, مـنـتـشـرة فـي الـأفـق.

هبّ نسيم قوي وبينما تقدم كولك إلى الأمام وصاح:
"ارفعوا الأشرعة!"

قفز تور إلى العمل مع جميع الصبية من حوله, أمسكوا بالحبال, ورفعوهم للحاق بالنسيم. حملت عاصفة من الرياح الأشرعة وشعر تور بأن السفينة تتحرك تحته أسرع من أي وقت مضى, وأنها تتجه نحو الجزر. اهتزت السفينة على الأمواج ضخمة, اندفعت من العدم وبدأت بالتحرك بلطف صعوداً وهبوطاً.

تقدم تور نحو مقدمة السفينة وانحنى على الحاجز الحديدي و نظر. جاء ريس ووقف بجانبه, وتقدم أوكونور إلى جانبه الآخر. وقفوا جميعهم جنباً إلى جنب, ووقف تور يشاهد اقترابهم من سلسلة الجزر. وقفوا هناك في صمت لفترة طويلة, وتور يستمتع بالنسائم الرطبة بينما جسده يسترخي.

أخيراً, أدرك تور أنها تتجه نحو جزيرة واحدة على وجه الخصوص. كانت الجزيرة تبدو واضحة أكثر, وشعر تور ببعض البرد حين أدرك أن وجهتهم إليها.

"جزيرة الضباب," قال ريس في رهبة.

تفحص تور المشهد أمامه في دهشة. بدأ شكل الجزيرة يتوضح له, كانت جزيرة صخرية وعرة, جرداء, تمتد على مدى عدة أميال في كل اتجاه, طويلة وضيقة, على شكل حدوة حصان. كانت الأمواج ترتطم بشواطئها, وصوتها الهادر يسمع حتى من هنا, مشكّلةً رذاذاً هائلاً من الرغوة حين تصطدم بالصخور الضخمة. كان هناك وراء الصخور أصغر شريط من الأرض, ثم جدار من المنحدرات التي ارتفعت بشكل مستقيم. لم يرى تور مكاناً آمناً كي ترسوا السفينة فيه بسلام.

ومما زاد من غرابة هذا المكان, أن الضباب الأحمر ينتشر في كل أرجاء الجزيرة, مثل الندى, ويتألق تحت أشعة الشمس. كان يعطي شعوراً بالتشاؤم. لقد شعر تور بشيء غير بشري وغريب حول هذا المكان.

"يقولون أن عمرها ملايين السنين," أضاف أوكونور. "إنها أقدم من الطوق. حتى أنها أقدم من الإمبراطورية."

"إنها تنتمي للتنانين," أضاف إيلدين, وهو يتقدم إلى جانب ريس.

بينما كان تور يشاهد, فجأة انخفضت الشمس الثانية في السماء, وتحول اليوم في لحظات من شمس مشرقة إلى غروب تقريباً, تلطخت السماء بالأحمر والبنفسجي. لم يستطع تصديق ذلك, لم ير مثل هذا التحول السريع من قبل.

تساءل ما الذي يمكن أن يكون مختلفاً أيضاً في هذا الجزء من العالم.

"هل يعيش التنين على هذه الجزيرة؟"

أومأ إيلدين برأسه بالنفي.

"لا, لقد سمعت أنه يعيش بالقرب من هنا. يقولون أن الضباب الأحمر بسبب أنفاس التنين. إنه يتنفس ليلاً على الجزيرة المجاورة, ثمّ يحمل الرياح أنفاسه ويغطي الجزيرة بأكملها في النهار."

سمع تور ضجة مفاجئة. بدا في البداية وكأنه قعقعةٌ منخفضة, مثل الرعد, صوت طويلٌ وعالٍ بما يكفي ليهزّ السفينة. كان كروهن ما يزال في قميصه, أدخل رأسه واختبأ وهو يأن.

كان الجميع يلتفت حوله, التفت تور أيضاً و نظر حوله, كان يعتقد أنه يرى في مكان ما في الأفق خطوط عريضة خافتة من ألسنة اللهب تقترب من غروب الشمس, ثم تختفي في دخان أسود, مثل ثورة بركان صغير.

"التنين," قال ريس. "نحن الآن في أراضيها."

خفق قلب تور وهو يتساءل.

"ولكن كيف سنكون في أمان هنا؟"

"أنت لست آمناً في أي مكان," خرج صوت مدوّ.

التفت تور لرؤية كولك يقف هناك ويداه على وركيه, يراقب الأفق فوق أكتافهم.

"هذا هو الهدف من المئة يوم, أن تعيش في خطر الموت كل يوم. هذا ليس تدريباً. التنين يعيش بالقرب من هنا, وليس هناك ما يمنعه عن مهاجمتنا. على الأرجح أنه لن يفعل, لأنه يقوم بحراسة كنزه على جزيرته الخاصة, والتنين لا يحب أن يترك كنزه بدون حراسة. ولكن سنسمع زمجرته ونرى نيرانه ليلاً. وإذا قمنا بإغضابه بطريقة أو بأخرى, لا يمكن أن نعرف ما الذي يمكن أن يحدث."

سمع تور صوت زمجرة منخفضةٍ آخر, رلى انفجار آخر من اللهب في الأفق. شاهد ارتطام الأمواج عند صخور الجزيرة بينما كانوا يقتربون منها. كان ينظر على المنحدرات الشديدة الانحدار, جدار من الصخور, وتساءل كيف يمكنهم الوصول إلى الأعلى, إلى أراضيها المسطحة والوعرة.

"ولكنني لا أرى أيّ مكان تسرو فيه السفينة," قال تور.

"سيكون ذلك سهلاً جداً," رد كولك.

ثمّ كيف سنعبر الجزيرة؟" سأل أولكون"

ابتسام كولك, ابتسامة شريرة.

"سوف تستبحون," قال.

للحظة, تساءل تور إذا كان قد أدرك بعد ذلك من النظرة التي كانت على وجهه أنه لم يكن كذلك. خفق قلب تور.

"نسبح؟" ردد ريس, غير مصدق

"هذه الهمجية تعجب الهمخلوقات!" قال إيلديون

أوه, هذا أسهل مما في الأمر," تابع كولك. "هذا المد والجزر هو الذي يغذر بك. ستمتص تلك الدوامات إلى الأسفل. وتحطم الأمواج في تلك الصخور القاسية. الماء ساخن, وإذا تمكنت من عبور الصخور, سيكون عليك إيجاد وسيلة لتسلق تلك المنحدرات, لتصل إلى الباب سة. إذا لم تحصل عليك همخلوقات الجرأ بالطبع. مرحباً بكم في منزلكم الجديد."

وقف تور هناك مع الآخرين, على حافة السفينة, ينظرون نحو البحر وهو يشرغو تحتهم. تدور المياه تحتهم لأنها شيء حي, تزداد قوة المد والجزر كل دقيقة, تهز السفينة, مما يجعل من الصعب بالمحافظة على توازنها. في الأسفل, تشتعل المياه باللون الأحمر المشرق المتموج, والذي يبدو وكأنه يحتوي على دم من الجرحى الآخرين يصرخون ليطعتسي أحدهم الاستماع إلى الآخر الأمواج يعلو شيء فشيئاً, مما يجعل الآخرين يصرخون أعلى.

بينما كان يشاهد, تم إنزال عدة زوارق تجديف صغيرة في الماء, ثم قاد القادة العسكريون بعيداً عن السفينة, بثلاثين ياردة. إنهم لم يجعلوا الأمر أسهل, سيكون عليهم أن يسبحوا للوصول إليهم.

كان التفكير في ذلك بصيص الدوار.

"اقفزوا صرخ كولك "!

لأول مرة, شعر تور بالخوف. وتساءل عما إذا كان هذا يجعله أقل من عضو من القليق, أو أقل من الحرابيين. كان يعرف أنه ينبغي على الجميع أن يكونوا شجعاناً في جميع الأوقات, ولكن كان عليه أن يعترف لنفسه بأنه خائفٌ الآن. كان يكره حقيقة أنه لذلك, وتمنى لو لم يكن كذلك. ولكنه كذلك.

ولكن حين التفت تور ورأى الرعب على وجوه الصبية الآخرين, شعر بشكل أفضل. وقف جميع الصبية من حول على قمة حاجز من التجمدين, يحدقون بالمياه. كان هناك صبي على وجه الخصوص خائفٌ للدرجة أنه كان يرتجف. كان الصبي من يوم الدروع, الذي كان يهوى خائفاً أيضاً, الذي اضطر للرضع عدة لفات على الأرجح أن كولك شعر بذلك, لأنه عبر السفينة نحوه. بدا كولك غير متأثراً بالرياح التي ترمي بشعره إلى الوراء, كان قطب الحاجبين, ويبدو أنه على استعداد للتغلب على الطبيعة نفسها. جاء إلى جانبه ووجه تمجمه للغاية

اقفز!" صرخ كولك."

"لا!" أجاب الصبي. "لا أستطيع! لن أفعل ذلك! لا أستطيع السباحة! خذني إلى المنزل"

مشى كولك باتجاه الصبي, بينما بدأ يتراجع بعيداً عن حافة السفينة, أمسك به من الخلف من قميصه, ورفعه بعيداً عن الأرض.

إذا علي أن تتعلم السباحة!" صرخ كولك بغضب شديد, ثم قذف الصبي من على الحافة, لم يستطع تور تصديق ذلك.

طار الصبي, صارخاً, بينما كان يسقط في زبد البحر. سقط بقوة, ثم طفا على السطح يضرب بيديه ويهث.

".الـنـجـدة!" صـرخ

"مـا هـو الـقـانـون الـأول فـي الـفـيـلـق؟" صـرخ ثـولـك, مـلـتـفـتـاً إلـى الـأول الـآخـريـن عـلـى ادا
.الـسـفـيـنـة, مـتـجـاهـلاً الـصـبـي فـي الـمـاء"

ثـان تـور خـائـفـا مـن الـإجـابـة الـصـحـيـحـة, ولـكـن كـان مـشـتـتـاً لـلـغـايـة مـن جـهـة الـصـبـي وغـرقـه
.ومـسـاعـدتـه

"صـرخ إيـلـديـن" فـي حـاجـة!" الـفـيـلـق الـذي يـكـون عـضـو مـسـاعـدة!" صـاح ثـولـك, مـشـيـراً إلـى الـصـبـي"
.غـيـر أنـه لـيـس بـحـاجـة لـلـمـسـاعـدة!"

رفـع الـصـبـي ذراعـيـه وهـو يـتـمـايـل بـيـن الـأمـواج, ووقـف الـآخـرون عـلـى سـطـح الـسـفـيـنـة يـحـدقـون,
.ثـل مـنـهـم خـائـف جـداً مـن الـغـطـس فـي تـلـك الـمـيـاه

فـي تـلـك الـلـحـظـة, حـدث شـيء مـضـحـك لـتـور. بـيـنـمـا كـان يـركـز عـلـى الـصـبـي الـذي يـغـرق, نـسـي
ثـل شـيء كـان خـائـفـاً مـنـه. لـم يـعـد يـفـكـر فـي نـفـسـه. حـقـيـقـة أنـه قـد يـمـوت لـم تـعـد فـي عـقـلـه. الـبـحـر,
.وحـوش, والـمـد والـجـزر... ثـل ذلـك تـلاشـى. ثـل مـا كـان يـفـكـر فـيـه هـو إنـقـاذ الـشـخـص الـآخـر

تـقـدم تـور بـخـطـوات واسـعـة, ثـنـى ركـبـتـيـه ودون تـفـكـيـر, قـفـز عـالـيـاً فـي الـهـواء, مـوجـهـاً وجـهـه
.نـحـو سـطـح الـمـيـاه الـأحـمـر تـحـتـه

الفصل الخامس

جلس غاريث على عرش والده في القاعة الكبرى، يفرك يديه على ذراعي كرسي العرش الخشبيتين على نحو سلس، ويتأمل المشهد أمامه. كانت الغرفة ممتلئةً بالآلاف من رعاياه، والناس يتدفقون من كل أطراف الطوق ليروا هذا الحدث الذي يحصل مرة واحدة في الحياة، لمعرفة إذا كان سيتمكن من رفع سيف القدر، لمعرفة ما إذا كان المختار. لقد سنحت الفرصة أن يشهدوا نفس الحدث حين كان والده شاباً، ويبدو أن لا أحد منهم يريد أن يفوّت ذلك الآن.

كانت الإثارة تطفو في جو المكان مثل سحابة.

كان غاريث متوتراً من الترقب أيضاً. بينما يشاهد القاعة تستمر في الامتلاء، المزيد والمزيد من الناس يكتظون داخلها، بدأ يتساءل عما إذا كان مستشارو والده على حق، عمّا إذا كان رفع السيف في القاعة الكبرى وأمام الجمهور فكرة سيئةً. لقد حثوه على المحاولة في غرفة السيف الصغيرة، ونصحوه بأنه حينها إذا فشل بذلك، عدد قليلٌ من الناس سيشهدون ذلك. لكن غاريث لم يكن يثق برجال والده. كان واثقاً بمصيره أكثر من رجال والده القدماء، وأراد للمملكة كلها أن تشهد على إنجازه، ليشهدوا بأنه المختار، حين يحدث ذلك. لقد أراد تسجيل تلك اللحظة في الوقت المناسب. اللحظة التي سيكتب قدره فيها.

دخل غاريث الغرفة متمايلاً، يتهادى بين مستشاريه، يرتدي التاج والعباءة، ملوحاً بصولجانه، كان يريد لكل منهم أن يعرف أنه الملك الحقيقي، وليس والده، إنه ماكجيل الحقيقي. وكما كان يتوقع فإنه لم يمضي وقت طويل حتى شعر أنها قلعته وأنهم رعاياه. كان يريد لشعبه بأن يشعر بذلك الآن، ليكون عرض السلطة هذا على نطاق واسع. بعد اليوم، سيعرفون بشكل مؤكد أنه كان المختار وأنه الملك الحقيقي.

لكنِ الآن جلس غاريث هناك، وحده على العرش، ينظر إلى المكان الذي سيوضع عليه السيف، مضاءً بشعاع من الشمس يدخل من خلال السقف. لم يكن متأكداً من خطورة الأمر الذي سيقوم به. إنها ستكون خطوة لا تراجع فيها، وليس هناك عودةً إلى الوراء. ماذا لو فشل فعلاً ؟ حاول إبعاد ذلك عن عقله.

فُتح الباب الضخم مع صرير على الجانب الآخر من الغرفة، ساد الصمت القاعة في ترقب. حُمل السيف من قِبل اثنا عشر من أقوى رجال البلاط، كان كل منهم يكافح تحت ثقل السيف. ستة رجال على كل جانب، يسيرون ببطء، يخطون في وقتٍ واحدٍ، يحملون السيف نحو المكان المخصص له.

تسارع قلب غاريث حين شاهد اقترابه. للحظة وجيزة، تأرجحت ثقته، إذا كان هؤلاء الاثنا عشر رجلاً، الأضخم من أي رجال قد شاهدهم في حياته، كانوا بالكاد يستطيعون حمله، فكم ستكون فرصته في ذلك؟ لكنه حاول أن يخرج هذه الأفكار من عقله، في النهاية، كان السيف يحدده القدر وليس القوة. وأجبر نفسه على التذكر بأن مصيره بأن يكون هنا، بكر أبيه، أن يكون الملك. بحث عن أرجون بين الحشد. لسبب ما أصبح لديه رغبة شديدة وملحّة لطلب مشورته. كانت هذه المرة التي شعر بأنه بأمس الحاجة إليه. لسبب ما، لم يستطع التفكير في أيّ شخص غيره. ولكن بالتأكيد، لم يكن من الممكن العثور عليه.

أخيرا وصل الرجال إلى وسط الغرفة، يحملون السيف نحو شعاع الشمس، وضعوا السيف في مكانه، هبط مع رنة دوت في أرجاء القاعة. و ساد الصمت تماماً.

افترق الحشد بشكل عفوي، مما فتح المسار لغاريث للسير ومحاولة رفع السيف.

نهض غاريث من عرشه ببطء، مستمتعاً باللحظة، و بكل هذا الاهتمام. كان يشعر بالعيون كلها تتجه إليه. كان يعرف أن لحظة مثل هذه لا تأتي مرة أخرى أبداً، حين تشاهده المملكة بأكملها، بتركيز تام، والجميع يحلل كل خطوة يقوم بها. لقد عاش هذه اللحظة مرات عديدة في ذهنه منذ أن كان شاباً، والآن حان الوقت. لقد أراد أن يذهب ببطء.

سار خطوات مبتعداً عن العرش، مستمتعاً بكل خطوة، مشى على السجادة الحمراء، يشعر بنعومتها تحت قدميه، يقترب أكثر وأكثر من أشعة الشمس، من سيف القدر. بينما كان يسير، كان كما لو أنه حلم. كان يشعر بأنه خارج الواقع. شعر جزء منه كما لو أنه سار على هذه السجادة مرات عديدة من قبل، ورفع السيف مئات المرات في أحلامه. لقد جعله ذلك يشعر بأن ذلك مقدر له، وأنه كان يسير نحو قدره.

لقد تخيل غاريث المهدد في ذهنه, سيخطو إلى الأمام بجرأة, وسيمد يد واحدة إلى الأمام, وبيمنا يعاياره, سيرفع فوق رأسه عالياً بشكل مفاجئ. حينها سيشهق الجميع متوي إعلانه المختار, وأمام الملوك الذين حكموا مملكة الكيمال, الملك الذي سيحكم إلى الأبد. سيبكون من الفرح أمام هذا المشهد, وسيحمدون الرب أنهم عاشوا هذه الفترة وشهدوا على هذا. سيسجدون ليكون إلهاً لهم.

اقترب غاريث من السيف, أمتار فقط تفصله عنه, شعر بنفسه يرتعش. حين مشى تحت ضوء الشمس, وعلى الرغم من أنه رأى السيف مرات عديدة من قبل, لقد سلبه جمال السيف بشكل مفاجئ. لم يسبق له أن اقترب بهذا الشكل من قبل, لقد فاجأه. لقد كان ضخماً, بنصل عامل, مصنوع من مادة لم تستطع أحدٌ فك رموزها, وكان مقبضه يحوي أكثر زخرفات رآها في حياته, مغلف بحرير ناعم وصلب من كل نوع, وممزين برأس صقر. حين اتخذ خطوة أقرب نحوه, شعر بقوة الطاقة التي تشع منه. بدأ قلبه يخفق. إنه بالكاد يستطيع التنفس. سيكون في راحة يده خلال لحظات. عالياً فوق رأسه يلمع تحت ضوء الشمس ليراه العالم بأسره.

إنه غاريث, غاريث المختار.

اقترب غاريث ووضع يده اليمنى على المقبض, أغلق أصابعه ببطء حوله, وهو يشعر بكل جوهرة, حين شعر بكل حجم في يده, ارتعش. وسرت طاقة شديدة عبر كفه, وصلت إلى ذراعه, ثم عبر جسده. كان شعور لم يجربه من قبل. كانت هذه لحظته لم يكن لدى غاريث فرصةٌ أخرى, مد يده اليمنى على المقبض أيضاً. وأغلق عينيه, تنفس بشكل ضئيل.

إذا كان هذا يرضي الآلهة, دعوني أرفع هذا. أعطني عظمة. تذكرني بأنني الملك الحقيقي. كان غاريث يصلي بصمت, في انتظار رد, إشارة, لحظة مثالية. ولكن مرت الثواني, عشرة ثوان كاملة, والملكة بأكملها تشاهده, ثم سمع شيئا.

ثم, فجأة, رفع وجهه والده, ينظر إليه بوجه متجهم.

فتح غاريث عينيه في رعب, ولأول مرة على الإطلاق, كان يعتقد أن هذه الصورة من عقله. ارتعب, كان يشعر بأنه فألٍ سوء.

كان الأوان قد حان, الآن أو أبداً.

انحنى غاريث, وبكل قوته, حاول رفع السيف. كافح بكل قوته, حتى اهتز جسده كله, وانتفض.

لكن السيف لم يتزحزح. كان ذلك أشبه بتحريك الأرض.

حاول غاريث بشكل أكبر وأكبر. أخيراً, كان يئن ويصرخ بشكل واضح.

وبعد لحظات, انهار.

والنصل لم يتحرك بوصة واحدة.

بدت الصدمة على جميع من كان في الغرفة حين سقط على الأرض. هرع العديد من المستشارين لمساعدته, لكنه أبعدهم غاريث بعنف.

وقف, مترجراً, يجبر نفسه على الوقوف وهو يستعيد قوته.

نظر غاريث حوله, ذليلاً, ليرى كيف كان الحشد ينظر إليه بعد هذا.

كان الجميع قد التفت بالفعل, وهبوا خارجين من القاعة. كان يمكن لغاريث أن يرى خيبة أمل في وجوههم, استطاع أن يرى أنه كان مجرد فاشلٍ آخر في عيونهم. الآن جميعهم أصبح يعرف أنه لم يكن الملك الحقيقي. أنه ليس المختار والمقدر. لقد كان لا شيء, مجرد أمير آخر استولى على العرش.

شعر غاريث بالنار تشتعل في صدره مع هذا العار, لم يشعر بهذه الوحدة من قبل. كل شيء تخيله, منذ طفولته, كان كذبة, و وهم. كان يصدق خرافته والآن سحقه حلمه.

الفصل السادس

سار غاريث في حجرته وعقله مذهولاً من فشله في رفع السيف, يحاول أن يجاوب هذا الفشل. لقد شعر أنه غبي. لم يستطع تصديق أنه كان غبياً لهذه الدرجة, أنه حاول رفع سيفٍ لم يستطع أحد من أسرة الكيجيل رفعه. لماذا كان يقتصر أنه أفضل من أسلافه؟ لماذا كان يتظاهر أنه سيكون مختلفاً؟

كان يجب أن يعرف. كان يجب أن يكون حذراً, وليا يغالب في تقدير نفسه. كان يجب أن يكتفي بعرش والده. لماذا كان يريد أن يحصل على أكثر من ذلك؟

الآن عرف كل أنه لم يكن المختار. الآن سيفسد هذا حكمه, الآن, ربما سيكون لديهم المزيد من الأسباب للشك بأنه قاتل والده. لقد رأى بأن الجميع ينظر إليه بشك, كما لو كان شبحاً, كما لو أنه يستعدون بالفعل للقادم.

والأسوأ من ذلك, للمرة الأولى في حياته, لم يكن غاريث واثقاً من نفسه. كان يرى صورة طوال حياته واضحاً أمام عينيه. لقد كان متأكداً أنه سيأخذ مكان والده, وأنه سيرفع السيف. لقد اهتزت ثقته في المستقبل. الآن, لم يعد واثقاً من شيءٍ أبداً.

الأسوأ من ذلك كله, أنه لم يستطع التوقف عن رؤية صورة وجه والده, لقد ظهرت أمامه قبل أن يرفع السيف أمامات. هل كان هذا انتقاماً منه؟

"براف," جاء صوت تهكمي.

التفت غاريث, مصدوماً بأنه لم يكن هناك أحد معه في حجرته. لقد عرف الصوت على الفور. كان صوت زوجته.

وقفت هناك في زاوية بعيدة, تراقبه وهي تدخن الأفيون. سحبت بعمق, ثم سحبت مدخن طويلٍ جداً للخلف. كانت تخرج بطء. واستطاع أن يرى أنها كانت تدخن منذ مدةٍ طويلة.

"ماذا تفعلين هنا؟" سأل.

"أنا," أجابت. "أستطيع أن أفعل أي شيء أريده هنا. هذه هي حجرة زفافي بالرغم من كل شيء," وهو يغلي. "بدو أنكِ أنسيتِ أنني الملك, أنت زوجتك ولكنك لا تستطيع أن تأمرني بأي شيء. أنا أحكم هذه المملكة بقدر ما تفعل. وبعد الكارثة التي قمت بها اليوم, سأستخدم صلاحياتي في الحكم بشكل أوسع. احمرّ وجه غاريث. كان لديه طريقةٌ في جعل كل شخص في الغرفة يشعر بالخجل, وفي الوقت الذي يكن فيه حياته, لم يكن أي امرأة من أي نوع أكثر من أداة مناسبة للزواج منها.

"بدأ غاريث بالهمهمة, وسار نحوها, وهو يغلي. "بدو أنكِ نسيتِ أنني الملك, أنت زوجتي, سواء تحبني أم لا."

ضحكت في وجهه, مع صوت شخير ساخر.

"ماذا ؟" قاطعته. "لا, أشك في ذلك كثيراً."

ليس في عالم غاريث المليء بالخطط, ربما الذي يعتبر أولى اهتماماته."

توقف غاريث أمامها, محدقاً أن لديها طريقة الخاصة في إزعاجه حتى الجنون. لقد فهم تهديدها له, وأدرك أنّ المجادلة مع لا تجلب له أي خير. لذلك وقف هناك بهدوء, ينتظر, وقد شد قبضة يده.

"ماذا تريدين؟" قال بغطرسة, في محاولة لتسيطر على نفسه. "أنت لا تأتي إلا إذا أنت تريدين شيئاً."

ضحكت بسخرية.

"سآخذ كل ما أريد. أنا لن آتِ لأطلب منك أي شيء. بل لأقول لك شيء, لقد شهدت المملكة إلا على فشلك في رفع السيف. إلى أين سيؤدي بنا هذا؟"

"سأل, متسائلاً إلى أين تريد الوصول بهذا الكلام؟"

شعرت الآن أنها قد عرفته كما لو أنك تسترجل. أنك فاشل. مبارك, فقط أصبح مسرحك بهذا الشكل."

بسع غاريث وجه.

"فشل والدي في رفع السيف, لكن ذلك لم يمنعه من الحكم المملكة بشرف."

"ولكن هذا أحق الضرر بالمملكة," قالت. "في لحظة من فترة حكمه

إذا لم تكوني راضيةً عن قدراتي," قال غاريث غاضباً, "لماذا لا تتركين هذا المكان" "بسباطة ؟ اتركيني! تخلي عن زواجنا المخيف. أنا الملك الآن, لست بحاجة لك أن مهتنة لأنك طرحت هذه النقطة," قالت, "لأن ذلك ما جئت لأجله بالضبط. أريدك أن" تنهي زواجنا رسمياً. أريد الطلاق. هناك رجل أحبه, رجلٌ حقيقي. واحدٌ من فرسانك. في الواقع, إنه مجرد حب. حب حقيقي, لا يشبه أي حب قد عرفته من قبل. طلقني, حتى "أتمكن من التوقف عن الحب في الخفاء. أريد أن يكون حبنا معلناً, وأريد أن أكون زوجته حقاً غاريث في وجوم, يشعر وكأن خنجراً قد دخل في صدره لتلتو. لماذا اعترفت هذا الآن, من كل الأوقات؟ لقد كان ذلك شيئاً عليه. لقد شعر كما لو أن العالم بأكمله يدفع به إلى الأسفل.

لقد تجافت غاريث أن لديه بعض المشاعر الغامضة لهيلانا, لأنه عندما سمع كلماتها, تطلب الطلاق, أثارت فيه بطريقة ما. كانت مفاجأة له. لقد جعله هذا يدرك أنه لا يريد الطلاق من هنا. لو كان الطلاق قراره, كان شيئاً مختلفاً, ولكن لأنه قرارها فإنه لا يريد أن تحقق ما تريده, ولهذه السبب.

الأهم من ذلك كله, تساءل عما إذا كان طلاق الملك أن يثير الكثير من التساؤلات. لقد وجد نفسه يشعر بالغيرة من هذا الفارس. واستاء من تصريحاتها بافتقاره للرجولة هكذا في وجهه. أراد الانتقام. من كليهما.

لن تتسطيع الحصول عليه," قال غاريث. "أنت مرتبطة بي, وستبقين زوجتي" للأبد. أنا لن أسمح لك بالخلاص. وإذا قمت باكتشاف هذا الفارس الذي تخونينني معه, سأعرضه للأبد."

بغض النظر عما قالته.

أنا لست زوجتك! أنت لست زوجي. لقد كانت علاقة آثمة. من اليوم الذي زُفّت به. كانت شرلكة رُتبت من أجل السلطة. لقد دمرت فرصتي بالوحيدة بأن أكون مزوجة.

ازداد اهتياجه وغضبه.

"سنتطيع الطلاق, أو سأفضح حقيقتك للملكة بأسرها. عليك أن تقرر"

الفتاة نفسها, وسارت عبر الغرفة وخرجت عبر الباب المفتوح, ولم تلتفت إلى الوراء إغلاقها عنا.

وقف غاريث وحده في حجرته. يشعر إلى صدى خطاها ويشعر بقشعريرة تسري في جسده لا يستطيع التخلص منها. ألم يكن هناك أيّ شيء مقدّر في حياته يمكن أن يكسبه بعد الآن؟

بينما وقف غاريث هناك, ويراقب الباب مفتوحاً, فوجئ برؤية شخصٍ آخر يسير نحوه. لقد كان لديه الكثير من الوقت لإدراك أن هذا الشخص كان الملك, وقد اقترب منه بما يكفي لرؤية تعابير وجهه المألوفة جداً. فرك بخطواته المعتادة و نظرة الذنب على وجهه.

"سأل, بصوت غريب واثق ؟" غاريث.

حدق في وجهه, بعينين واسعتين, كان يمكنه الحظة أن غاريث بحالة سيئة. لا بد أنه يشعر بالذنب, فكر غاريث. في النهاية, كانت فكرة فيرث بأن يفرض السيف, وقد عمل على إقناعه بها, وهو من جعله يفكر بأنه أكثر مما كان عليه. من دون همسات فيرث, من يعلم ما الذي كان سيحصل؟ ربما لم يكن غاريث سيحاول فعل ذلك أبداً.

التفت غاريث إليه, وهو يغلي. لقد وجد أخيراً من يصب كل غضبه عليه. لقد كان فيرث الشخص الذي قتل والده أيضاً. كان فيرت الصبي الغبي, الذي جلب له كل هذه الفوضى التي بدأت مع مقتل والده. الآن هو مجرد خيفة فاشلة لعائلة مجيد.

أنا أكرهك," اشتعل غضب غاريث. "ماذا عن وعودك الآن؟ ماذا عن ثقتك في أنني سأرفع" "السيف؟

"أنا آسف, سيدي," قال "كنت مخطئا".

لقد كنت مخطئا في الكثير من الأمور," قاطعه غاريث"

في الواقع, كل ما فكر غاريث به هذا, كل ما أدرك مدى الخطأ الذي ارتكبه فيرث. لو لم يكن هناك فيرث, كان والده ما يزال على قيد الحياة اليوم, ولن يكون غاريث في أي من هذه الفوضى. لن يكون لمملكة فوق رأسه وكل هذه الأمور لم تكن لتسير بشكل خاطئ. لقد كان غاريث يتوق لأيامٍ أبسط, عندما لم يكن الملك, عندما كان والده على قيد الحياة. كان يشعر برغبة مفاجئة لإعادة

حياته السابقة لها, وكل الأمور التي كان معتاداً عليها, لكنه لن يستطيع. وكان لديه ثريا فيرث
.مليون على كل ذلك

"سألها غاريث: "؟ انه لعفت اذا ما.

تحنحن فيرث, كان توتره واضحاً.

"سألني أخاك وأخت كل من الخدم. وصلني أن الشائعات إشاعات.. شرارات... لقد سمعت عن الأسلحة الخدم. يبحثون عن سلاح الجريمة في مزلق النافذة, عن الخنجر الذي استخدمته في قتل والدك."

أصبح غاريث بارداً جسدياً, لقد سمعت كل مات لكي سمعان يحاولون أن يسيئوا إلى أكثر؟

"سأل, كان حلق جاف , والكلمات خرجت منه بصعوبة: "؟ اذا وجدوا ما.

فيرث رأسه.

"أنا لا أعرف أعرف هو أن مهما يشيشون بأي شيء, كل ما أعرفه هو أنني لا أعرف ما."

غاريث شعر بالإهانة فيرث, لكنه سيشعر بها عاجلاً أم آجلاً, لأنه كان قد خلط بين الصراحة والوقاحة. لقد تخلص من الحاسة السادسة التي كانت تخبره متى يكون الخطر وشيكاً. لقد تركه فيرث في الموقف الذي كان.

وهو", قال غاريث, فيرث من بارتياح, وهو وجهه بالارتياح, وأسرع" ,"هذا لا يهم واحدة فقط
أبداً. سأقصيك إلى مكان بعيد عن أعين الناس. وإذا وطأت قدماك أرض هذه القلعة مرة أخرى, سأقوم باعتقالك
.غادر الآن!" صرخ غاريث"

فيرث, بعينين دامعتين, التفت وبرهة من الغرفة, رافضاً.

عاد ثريا غاريث إلى الفيسا, وحاولته الفاشلة. لم يكن هناك أحد شعر لو كان قد دفع بنفسه إلى الهاوية, وهو هذه الحظة, سيقفز فوق الحاجز الصلب الذي يفصله عن الباب.

كان واقفاً هناك, والمكان يسوده الصمت, في حجرة أبيه, يحدق في الفراغ, يائساً من العثور على أي شيء يخبئه نفسه من القدر. لم يشعر من قبل بهذه الوحدة, لم يكن واثقاً من أنه سيعيش أم هذا ما يتمناه؟

غاريث حاول السلام مع الآخر, يسير خطاه نحو شرفات القلعة العلوية. كان يحتاج إلى هواء النقي. يحتاج إلى الوقت والتفكير. كان يحتاج إلى بقعة ضوء لرؤية بطاطه, شعبه, ويذكّر نفسه بأن كل هذا لكي يحميهم من الخطر الذي كان يزال الكابوس الذي يواجه اليوم, كان في النهاية, لا مفر منه.

كان غاريث قد صرخ في وجه الدرجات الآخر, وهو يتنفس بصعوبة. كان لا يتوقف عند مرتفعات الطوابق, انحنى وأسفله تتشعل الدموع على وجنتيه. كان يزال يرى وجه والده, يبتعد عن كل مخاوفه.

"صرخ في الهواء: "أكرهك أنا!

كان يقاسي سمعه أنه أحد يرد عليه باستهزاء والضحك سمع والده.

كان غاريث يحتاج إلى الصواري الرئيس, حتى وصل أخيراً إلى الجناح. فتح الباب بقوة, واندفع الهواء في وجهه إلى القنطرة. خلع عباءته, والسترة الدافئة. خطا إلى الوراء, ويلهث, تحت وطأة السماء, والسكون يسود المكان. كان الجو حاراً ولم يكن هذه الثياب بعيداً عن الأرض. ورماها إلى الآن.

سارع إلى حافة الشرفة وأمسك السور الحجري وهو يتنفس بصعوبة, ويراقب الحفل. لقد استطاع رؤية خيمة حيث له يسبق أن رأى هذا المكان من قبل. كان يخرج من القلعة, يحدق في الوادي الذي يمتد أمامه. لقد رأى الكثير من الأشياء بعيدة, ولكن لم يكن يعلم أن الحدق فيه, وقد رسم ابتسامة على زاوية شفتيه, ولكن عينيه لم تبتسما. كان يحدق في وجه غاريث بالكراهية, وقد أصابته أنانيته بعمى الكبرياء.

كان هناك الكثير من الأمور التي أراد غاريث أن يسأله لأرجون. لكن الآن بعد أن فرغ بشعره من الحدة واحدة كذلك التي لم يكن, فيما.

"لماذا لم تخبرني بأنني إعطاء السيد غاريث؟" سأل أرجون بصوته. "كنت تستطيع أن تخبرني بأنك تعرف الخزي والعار الذي مررت به."

"ماذا أفعل لك ذلك ؟" سأل أرجون.

غاريث بسبع.

"لم أفعل شيئاً يستحق الخزي والعار, أما أنا فأنت تعلم أنني لا أستطيع."

غاريث بضع ثوان. كان هذا الرجل, وكان يعلم أنه بشدة.

"أنا لا أريد أن أجعلك تشعر بالخزي," قال غاريث. "أنا لا أعرف ماذا أفعل والدك, ولكنني أعرف أنه موجود في مكان ما بالطابق السفلي."

أرجون, بصوت أجوف يخفي ضحكة.

"لم يكن والدي أيها الصبي الأحمق," ردّ أرجون. "لا والد لي من قبله, إن وجد أصلاً."

غاريث. في الواقع, كنت أعلم أنني لا أستطيع أن أتوقع من أرجون أن يفعل أكثر من ذلك.

غاريث روح في قدح كان لا بد أن يكون مملوءاً بالماء, وبدأ خطوة خطوة إلى الأمام.

"هل تعرف من هذا الرجل الذي كان يسأل عن وجوده هنا؟" سأل أرجون. "لماذا لا تسأل أن تكون أكثر استعداداً لإخباري بما أريد معرفته ؟ هذا"

غاريث عندما أخذ الإناء الذي كان يحتوي على الماء الذي جلبه. كان يعلم أنه لا يستطيع أن يتوقع أن يكون أرجون, بعد كل ما حدث, متعاوناً إذا كان غاريث يريد الحصول على إجابات.

"لا تنظر!" صرخ غاريث, لم يكن يريد أن يعرف أرجون بأنه كان يبكي, رسالةً بأنه لن يكون طويلاً. لم يكن غاريث متأكداً من هذا إذا كان يعرف إلى أين كان يتجه.

غاريث ضد أرجون أمامه, ولكنه تراجع, بدا وكأنه يحاول أن يرى شيئاً. سمع صوت ضحك أجوف, فقط, من مكان ما في الهواء.

"أرجون!" صرخ غاريث.

التفت غاريث, نظر حوله, ولكن لم يكن هناك شيء يمكن رؤيته. ثم نظر إلى السماء, انحنى على ركبة واحدة ورمى رأسه إلى الخلف. وصرخ أخرى مرة:

"أرجون!"

الفصل السابع

سار ايريك إلى جانب الدوق برانت ولعشرات من حاشية الدوق, عبر شوارع سافاريا المتعرجة, يتزايد الحشد وراءهم كما يذهبون, نحو بيت الخادمة لقد أصرّ إيريك على لقاءها بدون تأخير, وكان يريد أن يقود الدوق طريقهم شخصياً. وأين يذهب الدوق, يذهب الجميع, نظر ايريك حوله إلى الحاشية الضخمة والمتنامية, وشعر بالحرج, حين أدرك أنه سيصل إلى منزل الفتاة مع عشرات الأشخاص من حوله.

منذ رآها للمرة الأولى, لم يستطع ايريك التفكير بشيءٍ سواها. من كانت هذه الفتاة, تساءل, لقد بدت من عائلة نبيلة, ولكنها تعمل في بلاط الدوق كخادمة ؟ لماذا هربت منه على عجل ؟ لماذا كان ذلك, خلال سنوات حياته كلها, ومع كل النساء النبيلات اللاتي التقاهن, كانت هي الوحيدة التي أسرت قلبه ؟

لقد كان في قصر الملك طوال حياته, وهو ابن الملك نفسه, كان يمكن له أن يكشف النبلاء الآخرين في لحظة, وقد شعر منذ اللحظة الأولى أنها كانت أكثر بكثير من المكان الذي هي فيه. كان يحترق من الفضول لمعرفتها, ومن أين كانت, وما الذي تفعله هنا. كان يحتاج إلى فرصةٍ ليركز عينيه عليها, ليرى إذا ما كانت كما تخيل و إذا كان لا يزال يشعر بالطريقة نفسها تجاهها.

لقد قال لي الخدم أنها تعيش على مشارف المدينة," أوضح الدوق, ويتحدث وهم يتابعون" السير. كما ذهبوا, كان الناس يفتحون أبوابهم على جانبي الشوارع وينظرون. مندهشين من وجود الدوق والحاشية المرافقة له في الشوارع العامة.

على ما يبدو, هي خادمة في إحدى الخانات عندنا. لا أحد يعرف أصلها. من أين جاءت. كل ما" نعرفه أنها وصلت إلينا في يوم ما, وأصبحت خادمة بالسخرة. على ما يبدو أن ماضيها, لغز."

ساروا جميعهم إلى شارع جانبي آخر, حيث أصبحت الحصا تحت أقدامهم أكثر اعوجاجاً, والمساكن صغيرة ومتهالكة وأقرب إلى بعضها البعض.

تنحنح الدوق.

لقد أخذتها كخادمة في البلاط في مناسبات خاصة. إنها هادئة, ومنطوية على نفسها لا أحد " يعرف عنها الكثير يا إيريك," قال الدوق, ملتفتاً أخيراً إلى إيريك, ووضعاً يده على معصمه," هل أنت متأكدٌ بشأن هذا الموضوع؟ هذه المرأة, أيّاً كانت هي, فهي فتاة أخرى من العامة. يمكنك اختيار أي امرأة من المملكة."

نظر ايريك إليه.

يجب أن أرى هذه الفتاة مرة أخرى, لا يهمني من هي."

هز الدوق رأسه باستنكار, وواصلوا جميعهم السير, يتجاوزون الطريق بعد الآخر, عبر أزقة ملتوية وضيقة. كلما كانوا يتابعون السير, كانت أحياء سافاريا تزداد قذارة, وتمتلئ الشوارع بالسكارى, والدجاج والكلاب يجولون حولهم. مروا بالحانة بعد الأخرى, وصرخات الرجال تسمع من الخارج. تعثر عدة سكارى أمامهم, وعندما حلّ الليل, بدأت الشوارع تنار بواسطة المشاعل.

افتحوا طريقاً للدوق!" صاح مرافقه, وهرع إلى الأمام, دافعاً السكارى بعيداً عن الطريق. في" كل شارع كان هناك أناس بغيضون يشاهدون بدهشة, مرور الدوق وإيريك بجانبه.

أخيراً وصلوا إلى نزلٍ متواضع صغير, مبنيٍ من الجص, مع سقف حجري. بدا الأمر كما لو أنها تحتوي خمسين نزيل, مع عدد قليل من الغرف داخله. كان الباب الأمامي ملتوٍ, وقد كُسرت إحدى النوافذ, ومصباح المدخل قد علق باعوجاج, وشعلته تخفق باستمرار, بضوئها الخفيف جداً. تسربت صيحات السكارى من النوافذ, بينما كانوا يقفون جميعهم أمام الباب.

كيف يمكن لفتاةٍ جميلةٍ أن تعمل في مكان مثل هذا؟ تساءل إيريك برعب, حين سمع صراخ وصيحت الاستهجان من الداخل.

لقد كُسر قلبه حين فكر بذلك, وتخيل الإهانة التي تعاني منها في هذا المكان. هذا ليس عدلاً, فكر إيريك. كان يشعر أنه عازم على إنقاذها.

لماذا أتيت إلى أسوأ مكانٍ لتختار عروسك منه ؟" سأل الدوق موجها سؤاله إلى ايريك".

التفت برانت نحوه أيضاً.

هذه آخر فرصة يا صديقي," قال برانت. "هناك قلعة ممتلئة بالنساء النبيلات تنتظر" عودتك إلى هناك."

لكن ايريك هز رأسه رافضاً.

افـتـح الـبـاب," أمر إيريك.

عرع رجال الدوق إلى أمام الأبواب وخبطوا على الباب, انتشرت رائحة البيرة من الداخل, بشكل مفرط للغاية.

في الداخل, كان الرجال الإسكاري من نينحن فوق العارضة, يجلسون على طاولات خشبية, ويحتفون بصوت عالٍ جداً, يضحكون, ويلقون السباب ويتعاركون مع بعضهم البعض. كانوا من طبقة الخدم, كان يمكن لإيريك معرفة ذلك بنظرة واحدة, ببطونٍ كبيرة جداً وخدين غير حليقين, ومسدسات غير مسئولة. لم يكن أحدهم أبراجاً.

تقدمت عدة خطوات, يبحث عن الكان. لم يكن يتصور أن تعمل امرأة مثلها في مثل هذا المكان. وتساءل عما إذا كانوا قد جاؤوا إلى نزل خاطئ.

عفواً سيدي, أنا أبحث عن امرأة," قال إيريك لرجل طويل القامة, واسع المنكبين, بعينٍ واحدة, غير حليقٍ, يرتدي سترة جلدية.

أنت لذلك إذاً؟" صاح الرجل ساخراً. "حسناً, لقد أتيت إلى المكان الخطأ! هذا ليس بيت دعارة."

"!هناك واحدة في هذا الشارع- وسمعت أن النساء جيدات ومتمائلات

بدأ الرجل يضحك بصوت عالٍ جداً, في وجه إيريك , بينما انضم إليه العديد من رفاقه.

"ليس مطلبي بيت دعارة," أجاب إيريك, غير مسرور, "ولكن أبحث عن امرأة محددةٍ, تعمل هنا"

"لا بد أنك تعني خادمة النزل," قال شخصٌ آخر, كان رجلاً ضخماً آخر في حالة سكر. "إنها على

"!الأرجح في الخلف في المكان ما, تنظف الأرض. هذا سيءٌ جداً- لكنت أتمنى لو كانت هنا, في حضني

ضحك الرجال جميعهم بصوت عالٍ, وقد احمر وجه إيريك من التفكير بذلك. كان يشعر بالخجل لأجلها. بأن تكون عبرة على خدمة لكل هذه الأنواع, كانت إهانة كبيرة له

ومن أنت ؟" جاء صوت آخر"

تقدم رجل إلى أمام, أضخم من الآخرين, ذو لحيةٍ وعيونٍ دائنة, فكه واسع, وجهه مجعد ويرقق عدد من الرجال القذرين. كان يمكن عكس اتٍ أكثر من الدهون, اقترب من إيريك أحداً, كان من الواضح أنه يفوق

"!اذن انها من خرج ؟" سأل بغضب. "اخرج من تحت لها!

تقدم إلى أمام الأولاً الوصول إلى إيريك

لكن ايريك, صنٌ بسنواتٍ من التدريب, أعظم فارس في المملكة, كانت ردة فعله أقوى من أن يخيتني هذا الرجل.

بالحظة التي سمع إيريك انفجاره بقوة, ونظر إلى الرجال, ثم أمسك من الخلف من قميصه, وفجره عبر الغرفة

حلق الرجل الكبير لثرة ثوانٍ بقوة, وأخذ معه عدة رجال, وسقطوا جميعاً على الأرض في جنون بواريرهم كأنهم غير صالحين.

سادت الصمت الغرفة بأكملها, بينما توقف الرجال عن الشجار دون أحد.

قتال! قتال!" هتف الرجال"

وقف إيريك صامتاً, وهو في حالة ذهول وانفجر عنه بقوة.

هذه المرة إيريك لم تنتظر, تقدم إلى أمام المواجهة, رفع ذراعيه, وضربه بكوعه في وجه, وكسر أنفه على.

تراجع النزل إلى الخلف, ثم انهار وسقط على الأرض مؤخرته.

تقدم إيريك إلى أمام, التقطه, على الرغم من حجمه, ورفعه عالياً فوق رأسه تقدم عدة خطوات إلى أمام ورمى الرجل, طار الرجل في الهواء, وأخذ نصف الغرفة معه

وقف الرجال من دهشتهم وقد توقفوا عن القتال, وبدأوا يدركون أن هناك شخص مهيباً بينهم. اندفع الساقي, رغم ذلك, إلى أمام فجأة, يمسك بزجاجة فارغة, وقد رفعها فوق رأسه ووجهها نحو إيريك

رأى إيريك أنه قادم وكان قد وضع يده على سيفه مسبقاً, ولكن قبل أن يستطيع إيريك الخراج, تقدم صديقه بسرعة إلى أمام, إلى جانبه, وأخرج خنجره من حزامه, ووجهه نحو حلق الساقي

رئيس الساقي نحو هاشم توقف ثم تجمد, والنصل على وشك أن يثقب جلده. كان واقفاً هناك, وعيونه قد جحظت من الخوف, وقد تجمدت يده في الهواء ممسكة بالزجاجة. ساد الصمت في الغرفة حتى أن إيريك استطاع سماع رنين الإبرة فيها.

أترك هذا," أمره بسرعة"

فعل الساقي ذلك, وتحطمت الزجاجة على الأرض

استل إيريك سيف من غمد سوداني وحنى رأسه أمام الملك, الذي كان يأنّ وهو ممدّدٌ على الأرض, وجه سيفه نحو حنجرته.

"أسأل هذا الرجل مرة واحدة فقط," قال ايريك. "امسح هذه الغرفة من كل هذا الدماء, الآن. سأطلب" "القابلة السيدة. وحدها."

"الدوق!" صاح شخص ما.

الملتفت كل من في الغرفة وتوقعوا أخيراً على الدوق, كان واقفاً هناك, عند المدخل, يحيط به رجاله. عرج على جثامين قتلاه وأحنوا رؤوسهم إجلالاً إذا لم تكن الغرفة فارغة لكل هيئة, أعلن الدوق, "سجين" "الملك من فيها الآن واحد."

من خروج للدوق الانضمام إلى الرجال عرج قد و الغرفة أرجاء في نون الجنود أمام يتراسون, وقد تركوا زجاجات العجة التي لم يكملوا الباب, أمام الباب.

"خارج به عدفو رعشة من هكس أمسك, وقد أبعد خنجره, ثم قال برانت للقاسي, أيضاً, أنت" الباب.

الغرفة التي كانت خاصة جداً لبقاء الحالات, أصبحت الآن فارغة, صامتة, باستثناء الجثتين, وكيري, وديك, واثنين من رجاله الملقوبرون, أغلقوا الباب خلفهم مع صوت موهن.

الملتفت كيري إلى الحانة بحار الذي كان لا يزال هذا, وقد جلس على الأرض, وهو يضع قماشاً, وقد حسم الدم عن أنفه. أمسك به كيري إيه من قميصه, رفعه بقبضتيه, وأجلسه على أحد الكراسي الفارغة.

"لقليلة هذه يلعب تركوا دقائق." قال صاحب الحانة بحار وهو يحتني. "سوف تدفع ثمن ذلك."

أشدهم يدي عرق وراء الدوق إلى أمام الصف.

"هذا من هو؟ هذا الرجل," وبخه الدوق. "له من فرعت أن أقتلك لتواصل هذا سماع إيريك,"

"أفضل في السرقة, بطل الملك, بسفنه قتلك إنه كان بإمكانه أن أو اختار, كان الآن نظر الحانة بحار صاح إلى إيريك, ولكن المرة الأولى, بدا خوفٌ حقيقي على وجهه. لقد اعتدى في عقده.

"لكن لم تأت فرعت لا أن, فئة الدي لكن لم."

"هي أين؟" سأل إيريك, وقد نفد صبره"

"إنها في الخلف, تنظف الطبخ. ما الذي هيرتك هناها؟ ما شيئاً ما؟ إنك؟ درجة أخرى."

أخرج إيريك خنجره ووجه نحو الرجل.

"سوف ينبأ بقية على تكون أن كنك," حذر إيريك, "أخرى مرة تعدا بالخادمة لن أقتلك. له تفعم؟" قال إيريك بشدة ما كان نصل الخنجر على حلق الرجل أمام بطء أو عمد الرغبة.

"أحضرها إلى سريعة, انه," قال إيريك, من الأرض قيد على قدميه, ثم دفعه بعنف الخلف في الباب الغرفة نحو.

خرج الحانة صاحب سُمع صوت نزيف الأواني من وراء الباب, وصراخ يعبد, ثم خرج الحانة صاحب, فتح الباب, وخرج الدعي من الدير الخرق, الأرواب والأغطية, وقد غطت وجوههن لحظات, وتوقفت الباب, وخرج الدعي من الدير الخرق, الأرواب والأغطية, وقد غطت وجوههن لحظات. كانت هناك ثلاث نساء أكبر من الباقية, في التسعينات, وتبدو المطبخ من هؤلاء.

الملتفت كيري لحظة إذا عرف صاحب الحانة كان من عن حديثي الجثتين.

خرج ذلك بعد, وتوقف قليلاً في كيري الصدر.

كان هي التي كانت تنفس السيطرة الباب كان.

كانت تبدو سبعة أمراً, وقد أبقى رأسها مخفضاً, خجلةً من النظر. كان شعرها مبروماً, ومغطى بقماش, وقد غطاها خديها الأوساخ, انسكر قليلاً كيري الرؤية هذا. كانت بشرتها بابةً للغاية, ورائعةً جداً. كانت خدودها عاليةً ومنحوتة, وعظام فكيها بارزةٌ قليلاً, وأنفها صغير يغطي الشفتين, وقد نزل الشعر الأشقر المتموج من تحت غطاء رأسها.

الملتفت نظرة على, لحظة درجل, كان لها عينان لوزيتان بلون أخضر, يتحولان إلى الأزرق الكئيب ثم يعودان إلى الوضوء, لمرة أخرى, وقد سبق أن رآها مرة الأولى. لقد فاجأت عينا كيري أدركت أنه كان مفتوناً بها بشكل أكثر مما كان عليه.

جاء من ورائها صاحب الحانة, مقطباً, وما يزال يسمح الدم عن أنفه. تقدمت الفتاة قليلاً نحو ايريك, وقد أحاط بها النسوة الأكبر سناً, انحنت حين اقتربت منه. ارتفع ايريك, واقفاً أمامها, كما فعل العديد من حاشية الدوق.

سيدي," قالت, بصوتها الناعم, الجميل, الذي ملء قلب ايريك. "من فضلك, هل يمكن أن "" تقول لي ماذا الذي أخطأت به تجاهك. أنا لا أعرف ماذا فعلت, ولكن أنا آسفة لأيِّ شيءٍ قمت به ولأنني تسببت بمجيء الدوق إلى هنا."

ابتسم ايريك. كلماتها, لغتها, صوتها. كل ذلك جعله يشعر بأنه لا يريد أن تتوقف عن الكلام.

اقترب ايريك ومسك ذقنها بلطف, رفعه حتى التقت أعينهما. تسارعت دقات قلبه وهو ينظر في عينيها. كان وكأنه يتخبط في بحر من اللون الأزرق.

سيدتي, أنتِ لم تفعلي شيئاً مسيئاً. أنا لا أعتقد أنك قادرة على أن تسيئي لأحدٍ" على الإطلاق. لقد جئت إلى هنا ليس بدافع الغضب, ولكن بدافع الحب. منذ رأيتكِ لم أعد قادراً على التفكير في أي شيء آخر."

بدا الارتباك على الفتاة, أخفضت رأسها, ورمشت بعيونها عدة مرات. كانت تلوي يدها وتنظر بتوتر. كان من الواضح أنها غير معتادة على هذا.

"من فضلك سيدتي, أن تقولي لي. ما اسمك؟"

"أليستر," أجابت, بتواضع.

"أليستر," كرر ايريك, كان أجمل اسم سمعه في حياته.

"لكن أنا لا أعرف إذا كان ينبغي أن تعرف هذا," أضافت بهدوء, وهي ما تزال تنظر إلى الأرض. "أنت سيد, وأنا مجرد خادمة."

"وهي خادمتي, على وجه الدقة." قال صاحب الحانة, وهو يتقدم إلى الأمام بقذارة. "إنها ملزمة بالعمل عندي. لقد وقعت اتفاق, منذ سنوات. لقد وعدت بسبع سنين. وفي المقابل, أعطيها الطعام والمسكن. لقد مضت ثلاث سنوات. لذلك كما ترى, فهذا كله مضيعة للوقت. هي ملكي. وأنا مالكها. لن تأخذها بعيداً. هي ملكي. هل تفهم؟"

شعر ايريك بكراهية تجاه هذا الرجل, لم يشعر بها من قبل. كان جزءٌ من عقله يخبره بأن يرفع سيفه ويطعنه في قلبه وينتهي من أمره. ولكن مهما كان هذا الرجل يستحق ذلك, لا يريد أن يخرق قانون الملك. في النهاية, أفعاله كلها تنعكس على الملك.

قانون الملك هو قانون الملك," قال ايريك للرجال, بحزم. "أنا لا أنوي خرقه. والقانون يقول," أن البطولات تبدأ غداً. ويحق لي كأيِّ رجل, اختيار عروستي. وليكون الجميع على علمٍ أنني هنا والآن اخترت أليستير."

التفت الجميع إلى بعضهم البعض, مصدومين.

"هذا إذا," أضاف ايريك, "إذا وافقتِ."

نظر ايريك إلى أليستير, وقلبه يقصف, بينما كانت ما يزال رأسها منخفض. كان يرى أن وجهها قد احمر.

"هل توافقين, سيدتي؟" سأل.

سيدي," قالت بهدوء. "أنت لا تعرف شيئاً عني, من أنا, من أين أنا, لماذا أنا هنا. أخشى" أنني لا أستطيع إخبارك بهذه الأمور."

حدّق ايريك, في حيرة.

"لماذا لا يمكنك إخباري؟"

"لم يسبق لي أن أخبرت أحد منذ وصولي, لقد كان نذراً."

"ولكن لماذا؟" ألح, مستغربا للغاية.

لكن أليستير أبقت عيونها منخفضة وصامتة.

هذا صحيح," تدخلت واحدة من النسوة. "هذه الفتاة لم تخبرنا من هي, أو لماذا هي هنا. لقد" رفضت ذلك, لقد حاولنا لسنوات."

وقع ايريك في حيرة كبيرة ولكن هذا كان جزءاً من غموضها.

إذا لا ينبغي أن أعرف من أنت, إذا لا يجب علي ذلك," قال ايريك. "فأنا أحترم نذرك. ولكن" ذلك لن يغير حبي لك. سيدتي, كائناً من كنت, إذا فزت بهذه البطولات, سأختار فتاة تكون عروسة لي. وهذه الفتاة هي أنت, من نساء العالم أجمع. أطلب منك مرة أخرى, هل توافقين؟"

أبـقـت أليـسـيـا عـيـنـاهـا تـتـابـثـت عـلـى الأرض, وبـيـنـمـا كـان كـيـريـا واقـفـاً, رأى الـدمـوع تـنـهـمـر عـلـى خـديـهـا.

فـأجـابـت الـفـتـاة, وأغـلـقـت الـبـاب خـلـفـهـا.

وقـف كـيـريـا فـي الـغـرفـة مـن آخـرهـا. لـم يـكـن يـعـرف أيـن يـبـدأ. "أنـا آسـف حـقـاً, إذا كـنـت أعـتـقـد أنـنـي لـسـت مـرحـبـاً بـي هـنـا, سـأغـادر الـمـكـان فـوراً."

"لا, لا تـذهـب." قـالـت الـفـتـاة بـصـوت مـنـخـفـض. "لـيـس مـن الـمـفـتـرض أن أكـون هـنـا أيـضـاً."

اسـتـدار كـيـريـا بـبـطء, وعـيـنـاه تـتـفـحـصـان الـغـرفـة. "مـا هـذا الـمـكـان؟"

"مـسـتـشـفـى الـمـجـانـيـن الـمـلـكـي. أنـا مـريـضـة هـنـا."

"مـاذا تـقـصـديـن بـقـولـك أنـك مـريـضـة؟ أنـت تـبـدو بـصـحـة جـيـدة."

"أنـا مـصـابـة بـمـرض الـسـل. أعـتـقـد أنـه مـن الـمـفـتـرض أن أكـون فـي الـحـجـر الـصـحـي الآن, لـكـنـهـم لـم يـعـد لـديـهـم مـكـان لـي, لـذلـك أرسـلـونـي إلـى هـنـا."

"أنـا آسـف جـداً لـسـمـاع ذلـك." قـال كـيـريـا بـلـطـف. "هـل هـنـاك أي شـيء يـمـكـنـنـي فـعـلـه مـن أجـلـك؟"

"لا أعـتـقـد ذلـك. أنـا أمـوت, وأنـا أعـلـم ذلـك. لـكـن شـكـراً عـلـى أي حـال."

الفصل الثامن

انخفض تور في الهواء، وغطس في الماء، برأسه أولاً في مياه بحر النار الهائجة. غاص فيها نحو الأسفل، وقد دهش حين شعر أن المياه ساخنة.

تحت السطح، فتح تور عيناه لفترة وجيزة وتمنى لو أنه لم يفعل ذلك. لقد لمح أنواع كثيرة من المخلوقات البحرية الغريبة والقبيحة، الصغيرة والكبيرة، بوجوه غريبة وغير مألوفة. لقد كان المحيط يعج بها. كان يصلي كي لا تهاجمه قبل أن يتمكن من الوصول إلى السفينة بسلامة.

اندفع تور إلى السطح، وصل بلحظات، ونظر نحو الصبي الغريق. لمحه على الفور، وفي ذلك الوقت تماماً، كان يضرب بيديه، محاولاً النجاة، وفي بضعة ثواني، كان قد غرق تماماً.

سبح تور نحوه، أمسك به من الخلف، وبدأ السباحة معه، وقد أبقى كلٍّ من رأسيهما فوق الماء. سمع تور صوت أنين، وحين التفت، صدم لرؤية كروهن، لا بد أنه قفز في الماء بعده. سبح النمر بجانبه، يحاول البقاء بالقرب منه. شعر تور بشعور رهيب حين أدرك الخطر الذي يهدد كروهن، ولكن يداه كانتا تحملان الصبي وليس هناك ما يمكنه فعله.

حاول تور أن لا ينظر حوله، إلى المياه، الهائجة الحمراء، ومخلوقاتها الغريبة التي تخرج إلى السطح ثم تختفي حوله. اقترب منه مخلوق قبيح المظهر، أرجواني، مع أربعة أذرع ورأسين، همس في وجهه، ثم اختفى تحت الماء، مما جعل تور يجفل.

التفت تور ورأى السفينة، تبعد عنه حوال العشرين ياردة، سبح نحوها بشكل محموم، مستخدماً ذراعاً واحدةً وساقيه ويجر الصبي بالذراع الأخرى. استفاق الصبي وصرخ، وبدأ يقاوم، حتى خشي تور أن يغرقا سوياً.

"تمالك نفسك!" صرخ تور بقسوة، على أمل أن يسمعه.

أخيراً، هدأ الصبي قليلاً. شعر تور بالارتياح، حتى سمع صوتاً والتفت إلى الاتجاه الآخر، كان بجانبه تماماً، مخلوق آخر، صغير، ذو رأس أصفر وأربعة مخالب. كان له رأس مربع، وكان يسبح باتجاهه، يزمجر ويهتز. كان يبدو كأفعى تعيش في البحر، باستثناء أن رأسه كان مربعاً. استعد تور بينما كان يقترب منه، لقد ظن أنه سيعضه، ولكن فجأة، فتح فمه بشكل واسع وبصق مياه البحر في وجهه. رمش تور بعينيه، يحاول إخراج المياه منها.

كان المخلوق يسبح حوله، في دوائر، ضاعف تور جهده، وأصبح يسبح بشكل أسرع، في محاولة للابتعاد عنه.

كان تور يحرز تقدماً، ويقترب من السفينة، حين ظهر مخلوق آخر على جانبه الآخر. كان طويلاً، ضيقاً، وبرتقالي اللون، مع مخلبين في فمه وعشرات الأرجل الصغيرة. كان له ذيل طويل، يضرب به في كل اتجاه. كان يشبه سرطان البحر، وهو يقف في وضع مستقيم . طاف المخلوق حول تور، مثل حشرة بحر، واقترب منه، يلتفت ويضرب بذيله. لسع الذيل جلد تور وصرخ من الألم.

استمر المخلوق في السباحة ذهاباً وإياباً، يضرب بذيله مرارا وتكرارا. وتمنى تور لو أنه يستطيع اخراج سيفه ومهاجمته، لكن كان لديه يدٌ واحدة وكان مضطر للسباحة بها.

كان كروهن يسبح بجانبه، يزمجر نحو المخلوق، ويسبح دون خوف، لقد أخاف الوحش، مما جعله يختفي تحت المياه. تنهد تور وشعر بالارتياح حتى عاد المخلوق إلى الظهور فجأة على جانبه الآخر، وهاجمه مرة أخرى. التفت كروهن وطارده، محاولاً القبض عليه، يحاول أن يطبق فكيه عليه، ويفشل في كل مرة.

سبح تور للنجاة، مدركاً أن السبيل الوحيد للخروج من هذا هو الخروج من البحر. بعد بعض الوقت الذي شعر أنه لن ينتهي، وهو يسبح بصعوبة أكثر من قبل، اقترب من السفينة، التي تهتز بعنف في الأمواج. وبينما كان يفعل، اثنان من أعضاء الفيلق، كانا ينتظران هناك لمساعدته، لقد كانا أكبر سناً، و لم يسبق لهما أن تحدثا إلى تور وزملائه. انحنيا إلى الأمام ومدا يداهما لمساعدته.

ساعد تور الصبي أولاً، محاولاً إيصاله نحو السفينة. أمسك الصبيان به من ذراعيه وسحباه نحوهما.

حمل تور كروهن، ممسكاً به من معدته وألقى به خارج الماء، نحو السفينة. صرخ كروهن وهو يخدش السطح بكفوفه الأربعة، وانزلق على السطح الخشبي وهو يهتز ويبتعد الماء عن جسده.

انزلق عبر السطح الرطب, في كل أنحاء السفينة. ثم وثب على الفور, وعاد مسرعا إلى الحافة, ونظر إلى الماء, ويأن يحبث عن تور. كان واقفاً هناك, ينظر إلى الماء, ويأن.

وأمسك دي أحد الصبية, وحين كان يدفع نفسه نحو السفينة, أحس فجأة بشيء قوي يختلج حول فخذه. التفت و نظر, ارتعد قلبه, رأى مخلوق أخضر لزج, يشبه الحبار, يلتف حول فخذه.

صرخ من شدة الألم بينما كان يعشي عليه وكأن إبراً تخترق جسده.

أدرك تور أنه إذا لم يفعل شيئاً بسرعة, ستكون نهايته. مد يده إلى حزامه, أخرج خنجر, وانحنى وضرب به. لكن المخلوق كان سميكاً جداً, ولا يمكن للخنجر أن يخترق جلده حتى.

أخرج المخلوق رأسه الأخضر, بدون عينين, و فكين على رقبته الطويلة, واحداً فوق الآخر, وفتحهما , محتجاً نحو تور. لم يعي تور بشيء سوى أنه كان يجب عليه الوصول إلى المرفأ بسرعة. وكان ينزلق بشكل أسرع من أي وقت مضى, وغرق مرة أخرى في الماء. كان المخلوق يصرخ, وشعر بقدميه تنزلقان, وغرق تور مرة أخرى في الماء. ولكن حتى أنه لم يعرف أنه كان يسبح بسرعة كبيرة, دون أن يحس بالألم.

وفي الوقت نفسه كان المخلوق يقترب من السفينة بسرعة, وشعر تور أنه لن يستطيع الوصول إلى المرفأ قبل أن يلحق به المخلوق. عض على شفته السفلى, وشعر بالدم يتدفق على ذقنه.

وفجأة, قفز المخلوق من السفينة إلى الماء مرة أخرى, وغطس في الماء وفتح فكيه وأسرع نحو تور, دون أن يعي أنه كان يسبح بسرعة كبيرة, وشعر تور بأنه لم يعد قادراً على التنفس.

وفي لحظة يائسة, تذكر تور يده اليسرى, وتحرك ليصل إلى قرنه الحاد, وغرز فيه المخلوق بكل قوته, وشعر تور بأن المخلوق بدأ يتراخى, وبدأ يغرق في الماء.

وفي الوقت نفسه كان المخلوق يحاول أن يلتف حول تور, وشعر تور بأنه لم يعد قادراً على التنفس.

وفي لحظة يائسة, تذكر تور يده اليسرى, وتحرك ليصل إلى قرنه الحاد, وغرزه في المخلوق.

لكنه لم يستطع أن يتحرك, وشعر بأن المخلوق بدأ يغرق في الماء.

لقد كان المخلوق يجُر تور إلى أسفل, وهو يشاهد أمامه. وآخر شيء استطاع رؤيته, أنه كان يُسحب إلى أعماق البحر.

الفصل التاسع

ركضت جويندولين في المروج الخضراء, ووالدها, الملك ماكجيل, بجانبها. كانت صغيرةً, ربما في العاشرة, وكان والدها أصغر من ذلك بكثير. كانت لحيته قصيرة, ولا يظهر عليها أي علامات شيب, كان جلده خالٍ من التجاعيد, كان شاباً ومشرقاً. كان سعيداً, وخالٍ من الهم, يضحك وهو يمسك يدها ويركض معها عبر الحقول. كان هذا والدها الذي تتذكره, والدها الذي تعرفه.

حملها وألقى بها على كتفه, وهو يضحك بصوت أعلى وأعلى, وكانت تضحك بشكل هيستيري أيضاً. كان تشعر بالأمان في ذراعيه, وتمنت لو أن هذه اللحظات لا تنتهي.

ولكن حين أنزلها والدها, حدث شيء غريب. فجأة, أصبح اليوم ليلاً بعد أن كان مشمساً. عندما وضعت جوين قدمها على الأرض, لم يعد هناك زهورٌ في المرج, بل علقت في الوحل, حتى كاحليها. كان والدها مستلقياً في الوحل, على ظهره, على بعد أمتار منها, يبدو أكبر سناً, متقدماً في السن كثيراً, وعالقاً. على مسافة أبعد من ذلك, في الوحل, كان تاجه, يغرق.

"جويندولين," صاح وهو يلهث. "ابنتي, ساعديني."

رفع يده بعيداً عن الوحل, ليصل إليها, بمحاولة يائسة.

لقد سيطر عليها شعور ملحٌ لمساعدته, وحاولت أن تذهب إليه, للإمساك بيده. ولكنها لم تستطع زحزحة قدميها. نظرت إلى أسفل ورأت الطين متصلباً حولها, جافاً ومتكسراً. تلوت وتلوت, في محاولة لتحرير نفسها.

ثم فجأة رمشت لتجد نفسها تقف على شرفات القلعة, تنظر إلى بلاط المملكة. كان هناك شيء ما خاطئ, لأنها حين نظرت إلى أسفل, لم ترى الاحتفالات المعتادة, بل بدلاً من ذلك كنت هناك مقبرة مترامية الأطراف. لقد استُبدلت روعة وإشراقة بلاط الملك بقبور جديدة تمتد على مرأى العين.

سمعت خطى قدمين, وكاد قلبها أن يتوقف حين التفتت ورأت قاتلاً, يرتدي عباءة سوداء وغطاء, يقترب منها. اندفع نحوها, وسحب الغطاء عن رأسه وكشف عن وجه بشع, كان قد فقد عين واحدة, ولديه ندبة عميقة على وجهه. رفع يداً واحدة, كان يمسك خنجراً لامعاً, مقبضه بلون أحمر متوهج.

كان يتحرك بسرعةٍ كبيرة, ولم تستطع أن تقوم بالاستجابة في الوقت المناسب. استعدت جويندولين, وهي تعلم أنها على وشك أن تقتل حين دفع بالخنجر بقوة كاملة.

توقف القاتل فجأة, على بعد بوصة من وجهها فقط, فتحت جويندولين عينيها ورأت والدها, واقفاً هناك, جثة هامدة, يمسك بمعصم الرجل في الهواء. ضغط على يد الرجل حتى أسقط الخنجر, ثم رفع الرجل على كتفيه وألقى به من الشرفة. سمعت جوين صرخاته وهو يهوي نحو الأسفل.

التفت والدها وحدق في وجهها. أمسك كتفيها بحزم بيديه المتحللتين وكان على وجهه تعابير قاسية.

"هذا المكان ليس آمن لكِ," قال محذراً. "ليس آمناً!" صرخ, وهو يغرس يداه في كتفيها بقسوة, مما جعلها تصرخ.

استيقظت جوين و هي تصرخ. جلست على السرير, تنظر في كل مكان من غرفتها, متوقعة قدوم القاتل.

كانت تتعرق وتتنفس بصعوبة, قفزت من السرير, وارتدت ثوب الدانتيل الليلي, وعبرت غرفتها. سارعت نحو حوض ماء حجري, ورشت الماء على وجهها, مراراً وتكراراً. اتكأت على الجدار, وشعرت بالبرد في قدميها العاريتين في هذا الصباح الصيفي الحار, كانت تحاول أن تتمالك نفسها.

لقد شعرت بأن الحلم حقيقي للغاية. وأحست بأنه تحذير حقيقي من والدها, كان رسالة. وسيطرت عليها حاجة ملحةٌ في ترك بلاط الملك, حالاً, وبدون عودة.

كانت تعرف أن ليس هناك ما تفعله. كان عليها أن تتمالك نفسها, لتكسب معركتها. لكن في كل مرة كانت ترمش بها, كانت تشاهد وجه والدها, يحذرها. كان عليها أن تفعل شيئاً لإبعاد هذا الحلم.

نظرت جوين إلى الخارج ورأت بداية ارتفاع الشمس الأولى, وفكرت في المكان الوحيد الذي سيساعدها على استعادة رباطة جأشها, نهر الملك. نعم, كان عليها أن تذهب إلى هناك.

*

غمرت جوين دولين نفسها في اليأس العميق الذي ساد الغرفة الصامتة مراراً وتكراراً, كانت تحبس نفسها وتزن رأسها تحت الماء. كانت الساعة في بركة سباحة طبيعية صغيرة, من حوتة من الصخر, كانت مخبأة في العمق الأيمن, كانت قد وجدتها منذ كانت طفلة واعتادت التردد عليها. أبقت رأسها تحت الماء, وهي تشعر بالبرودة على فروة رأسها, لقد أحست بأن شعرها يسبح أطرافها وتطفو على السطح.

في أحد الأيام, مخبأً من مجموعة من الأشجار, في أعلى الجبل, هضبة صغيرة حيث تأتي مياه الأمطار وخلقت بركة عميقة. كان الندى يتدفق فوقها وتحتها, كانت مرتعاً للأسماك, على هذه الهضبة, كانت المياه تجري بتيارات خفيفة جداً. كانت البركة عميقة, والصخور ملساء, لقد كان مكاناً مخفياً تماماً, حيث بإمكانها الاسترخاء. كانت تأتي إلى هذا المكان لكي تصفي بالها, بعيداً عن الأحلام, كما تفعل في الشمس, لتصفي ذهنها. خصوصاً في أيام مثل هذا اليوم, حين تطاردها الأحلام, كانت هذه المكان الوحيد الذي تستطيع اللجوء إليه, من مظاهر الأوقات, كان هذا.

كان من الصعب جداً على أحد أن يعرف إذا كان مجرد حلم, أو أنه شيءٌ أكثر من ذلك. كيف كان يعلم أن تعرف ما إذا كان عقلها يتلاعب بها أو نذير؟ كيف تعرف أن تكون الحلم رسالة, أو نذير؟ أم أنها أعطيت فرصة للتصرف؟

نهضت جوين دولين لتستنشق الهواء, كانت تتنفس في هذا الصباح الصيفي الدافئ, وهي تحتسي إلى زقزقة العصافير حولها. استلقت مرةً أخرى على الصخور, وجسدها مغمور حتى رقبتها, كانت جالسة على حافة حجيرة داخل المياه, تفكر. رشت وجهها بقطرات من المياه, ثم مررت يديها على طول شعرها الطويل الأحمر, نظرت إلى الأسفل نحو سطح المياه الكريستالي, وقد انعكست عليه صورة السماء, والشمس الثانية, التي كانت قد بدأت بالارتفاع, والأشجار التي كانت مائلةً على المياه, ووجهها. عيونها الزرقاء المتوهجة, التي تنظر إلى انعكاس وجهها المتموج.

كانت ترى في وجهها شيئاً من والدها. التفتت بعيداً, وفكرت مرة أخرى بالحلم الذي راودها.

كانت تعلم أنّ بقاءها في الملاط بلا أصبح خطراً على بعد اغتيال والدها, بوجود كل الجواسيس, كل المؤامرات, و خاصة بعد تولي غاريث الحكم. لم يكن هناك أحد يمكنه التنبؤ بتصرفات غاريث. مع كل الحقد الذي يحمله. و جنون العظمة, وغيرته الشديدة. لقد كان يرى أنّ الجميع يشكل تهديداً له, خاصةً هي. يمكن لأي شيءٍ أن يحدث. كانت تعرف أنها لا تستطيع أن تأمن بأحد هناك, لا, لم يكن هناك أحد بأمان منها.

لكنها لم تكن من النوع الذي يهرب من المعركة. إنها بحاجة لمعرفة قاتل والدها, وإذا كان غاريث, لا يمكنها أن تهرب حتى تحقق العدالة. كانت تعرف أن روح والدها لن تهدأ حتى يتمّ القبض على قاتلها. كانت العدالة أساس حكمه حين كان حياً, و كان يحتقر من بين جميع الناس أن يصطاد هو في عقر داره.

عادت جوين للتفكير في لقائها مع ستيفن. كانت متأكدةً من أن شيئاً ما. وتساءلت عن ما يمكن أن يكون. كان هناك جزء منها يشعر أنه سيتكلم عن ذلك. ولكن ماذا لو لم يفعل ؟ شعرت بحاجةٍ لإيجاد قاتل والدها, ولكن لم تعرف مكاناً آخر لتبحث فيه.

نهضت غويندولين أخيراً من الماء, وسارت نحو ضفة المياه العارية, ترتجف بردها, تمشت بعيداً عن الشجرة, وهمت يداها لتأخذ منشفتها بعناية من الشجرة, كما فعلت دائماً.

ولكنها لم تكن قد تأكدت أن المكان عارية, بحسب الرطب, دون أن تتلمس. كانت متأكدة أنها قد رأت شخصاً ما, كما كانت تفعل كل مرة.

بقي وقفة ساكنة, ترتعش, تحاول فهم ما حدث, فجأة, شعرت بحركة خلفها. لقد حدث ذلك بسرعة, لقد لمحت شيئاً, وبعد لحظة, توقف قلبها حين أدركت وجود رجل يقف وراءها.

خلال ثوانٍ قليلةٍ, كان هناك رجل وراءها, يرتدي عباءةً سوداء وغطاءً على رأسه كما رأته في حلمها. أمسك بها من الخلف, مد يده على فمها, ليكتم صراخها. مده يده الأخرى وأمسكها من وسطها, وسحبها نحوه ثم دفعها بعيداً على الأرض.

كانت تركل بقدميها في الهواء, في محاولة لإبعاده والصراخ, حتى أجلسها, و قبضته مازالت على فمها. حاولت أن تتحرر من قبضته, لكنه كان قوياً جداً. مد يده نحو خصره, ورأت جونين خنجراً بقبضةٍ أحمر مموج, نفس الخنجر الذي كان في حلمها. لقد أيقنت أخيراً أنه كان يحتضر.

شعرت بالنصل يضغط على حلقها, وقد وضعه قريبا جداً بحيث أنها إذا تحركت في أي اتجاه, سيقطع حلقها. انهمرت الدموع على خديها, وهي تصارع من أجل أن تتنفس. لقد كادت أن تجنّ من تصرفها, كم كانت غبية. كان عليها أن تكون أكثر حذراً.

"هل عرفتي من أنا؟" سألها الرجل.

انحنى إلى الأمام, وشعرت بأنفاسه الساخنة الرهيبة على خدها, رأت وجهه. توقف قلبها, كان نفس الوجه من الحلم, الرجل بالعين الواحدة والندبة.

"نعم," أجابت, بصوت مرتجف.

لقد كان وجهاً تعرفه جيداً. لا تعرف اسمه, ولكن تعرف أنه منفذ المهمات. رجلٌ من الطبقة الدنيا, واحد من العديد من الرجال الذي كانوا ينفذون أوامر غاريث منذ كان طفلاً. كان رسول غاريث, يرسله لأي شخص يريد تخويفه أو تعذيبه أو حتى قتله.

"أنت كلب أخي," قالت في وجهه, بتحدي.

ابتسم, وكشف عن أسنانه المفقودة.

"أنا رسوله," قال. "ورسالتي وصلتك مع سلاح خاص لمساعدتك على تذكر ذلك. رسالته إليكِ اليوم هي التوقف عن طرح الأسئلة. رسالة لن تنسيها أبداً. لأنه حين أنتهي منك, سأترك على وجهك الجميل ندبة ستجعلك تتذكرينها طوال حياتك."

"لا!" صرخت جوين.

كانت تستعد لندبة ستغير حياتها كلها.

ولكن حين اقترب النصل من وجهها, حدث شيء. فجأة, انقض طائرٌ من السماء, يصرخ, ويتجه مباشرة نحو الرجل. اختلست نظرة نحو الأعلى وتعرفت عليه في آخر ثانية, إيستوفيليس.

انقض إلى الأسفل, وخدش وجه الرجل بمخالبه بينما أُسقط من يده الخنجر.

كان النصل على وشك أن يجرح خدها, عندما تغير اتجاهه فجأة. صرخ الرجل, أوقع الخنجر من يده, وأبعد يده عنها. رأت جوين ضوءاً أبيض يلمع في السماء, والشمس مشرقة وراء أغصان الشجر, وبينما طار إيستوفيليس بعيداً مرةً أخرى, عرفت أن والدها قد أرسل الصقر.

لم تكن تريد إضاعة الوقت, نظرت حولها, انحنت إلى الخلف واتكأت على يديها, وكأنها تدربت لفعل ذلك, ثم ركلت الرجل في صدره بقوة, بأقدامها العارية. تقلبت جوين, وهي تشعر بقوة ساقيها حين ركلته بقوة. لقد تعلمت ذلك منذ كانت صغيرة, فهي ليست بحاجة لأن تكون قوية لصد مهاجمها. كانت تحتاج فقط لاستخدام أقوى عضلاتها, فخذيها. وأن تحدد الهدف بدقة.

بينما كان الرجل واقفاً هناك, ينحني ويضغط بيده على صدره من الألم, تقدمت جوين نحوه وأمسكت بشعره من الخلف, رفعت ركبتها مرة أخرى, حددت المكان بدقة, ودفعت بأقوى ما لديها نحو أنفه.

سمعت صوت تحطمٍ أسعدها, وشعرت بدمه الحار يتدفق, وينزل على ساقها, يلطخها, حين تراجعت إلى الخلف, عرفت أنها كسرت أنفه. كانت تعلمه أنه يمكنها قتله, وأخذ ذلك الخنجر وغرسه في قلبه.

ولكنها وقفت هناك, عارية, تدفعها غريزتها لارتداء ملابسها والابتعاد عن هنا. لم تكن تريد أن تلطخ يديها بدمائه, مع أنه يستحق ذلك.

لذلك بدلاً من قتله, أخذت الخنجر ورمته في النهر, لفّت ملابسها حول جسدها. كانت مستعدة للفرار, ولكن قبل ذلك, التفتت, وذهبت نحوه, وركلته بأقصى ما يمكنها في فخذه.

صرخ من شدة الألم, والتف على نفسه, مثل حيوان جريح.

كانت ترتعش من الداخل, حين شعرت بأنها كانت قريبةً من قتلها أو تشويهها على الأقل. شعرت بجرح على خدها, وأدركت أنها ربما تحمل ندبة, سطحيةً على الأغلب. شعرت بالصدمة. ولكنها لم تظهر له ذلك. لأنها في الوقت نفسه, شعرت أيضاً بقوة جديدة تندفع من داخلها, قوة والدها, سبعة أجيال من ملوك ماكجيل. وللمرة الأولى أدركت أنها قوية أيضاً, قوية مثل أشقاءها. كأيّ واحد منهم.

قبل أن تبتعد, انحنت إلى الأسفل, اقتربت منه كثيراً حتى تستطيع سماع تأوهاته.

"اقترب مني مرة أخرى," زمجرت جوين في أذن الرجل. "حينها سأقتلك بنفسي."

الفصل العاشر

شعر توربن هسفنب يُسحب أعمق إلى الأعماق حتى لا يعود يُرى, إذا لم يُؤكل وهو على قيد الحياة. كان يصلي بكل ما لديه ليجنو من هذا الوغد.

أرجوك, لا تدعني أموت الآن. ليس هنا, ليس في هذا المكان, ليس بسبب هذا المخلوق.

حاول توربن أن يتذكر أي قوة من قوته, أراد للطاقة الخاصة أن تتدفق عبر جسده, لمساعدته على تمييز هذا المخلوق. أغلق عينيه وهو عازم على أن يجني ثمار أي شيء. كان جاهزاً لأي شيء. لكن لم يحدث شيء آخر. لم يأتِ أي شخص آخر. أين هي القوة التي أنقذته من الحادث كل تلك المرات؟ هل كانت حقيقية أو أن كل ذلك حدث في رأسه؟

بينما كان الوقت يمر, تذكر سلسلة من الصور في عقله. رأى الملك يجلس, أمام أمامه حاشيته, رأى أرجوان, ثم رأى وجه الأخير الذي أعطاه سبباً للحياة.

فجأة, سمع توراً صوتاً خلفه, ثم صرخة المخلوق. التفت, وقبل أن يدرك الوعي, رأى ريس في يده طوق المخلوق المقطوع. ممسكاً بسيفه, ويحمل رأس المخلوق المقطوع في يده. استمر ريس في الماء بجانبه. الدماء, المخلوق, الصراخ, والدم الأصفر يتدفق منه.

شعر توربن بالقبضة تنفك بطء عن سيفه, حينما تراجع ريس وحرره منه. شعر توربن بسرعة تتباطأ, كما لو كان يتحرك في طين سميك. رأى ريس يتحرك نحوه, وشعر بنفسه يجر في طريق العودة إلى السفينة. رمش توربن, بينما الوعي والفقدان يعودان, وهو يرى شكل أجواخ تتأرجح خلفه, ويشعر بنفسه يعصي طبيعته الخالدة.

لقد حاول ذلك, شعر توربن بنفسه يُسحب عن الطارق والآخرون يذبحون هؤلاء المخلوقات. وصل ريس إلى الطارق أيضاً, وأخيراً, كان الجميع آمناً.

استلقت توربن على أرضية السفينة, والسفينة تترنح بعنف, والأمواج تضرب بجانبها من كل اتجاه, وتزن.

"سأل ريس, جاسراً بجانبه" هل أنت بخير؟"

نظر توربن إلى الأعلى ورأى هؤلاء المخلوقات يحومون, ثم بدأ بالعمل على وجهه. مد توربن يده وداعب فروه الرطب. سحب توربن يد ريس وسحق هسفنبه لجسده.

نظر حوله, ورأى العمالقة التي تحولت إلى واحدة من سرواله, وقد تحطمت إلى قطع من القماش. كان يمكنه رؤية العمالقة الدائرية حيث كان يمتص دمه, فركع بطنه, وهو يشعر بالغثيان الطفيف. لكن الآن بعد أن لم يعد الجرح قد اختفى. حاول ثنيه ركبته واستطاع ذلك. لحسن الحظ, أنه لم تكن بوضعٍ سيئٍ كما كان يتمنى أن تكون, وبدا أنه كانت تتشفى بسعادة.

"قال توربن, مبتسماً أنا مدين لك بهذا."

ابتسم ريس أيضاً.

"أعتقد أنني أدين لك بحياتي."

نظر توربن حوله ورأى العديد من الفتية الأشرار يسبحون في الماء, طوعاً للتطهير من السفينة. وهي تتجه في الأمواج.

"صرخ أحدهم لسانه!"

التفت توربن و رأى العديد من الأولاد يقفزون من الحافة أو يدفعون لكولك وقادة آخرين خارج السفينة. لم يحبهم أولئك, إيدلين, والتوأم. سقطوا جميعهم في المياه, يضربون بأيديهم وهم يتراجعون بين الأمواج. كان بعضهم يسبح أفضل من الآخر. وقد ظهرت حولهم مخلوقات من الأسماك والأشكال والأحجام.

"صرخ الصبي! صرخة أخرى, حينما تراجع مخلوق عريض حرشفي, وضرب بزعانفه على وجه."

رأى ريس نحو أسكل السوس والسمك, ورأى سمكاً قوياً نحو الأسفل في المياه, تمسك بالمخلوق. ولكنه أخطأه.

لكن ريس أعطى تور فكرة, وقف تور و نظر إلى الأسفل, وغمر تهادة حين رفع القلم عا
.يزال عاقداً في حزامه. أمسك به, وضع الحجر الأملس الذي كان في حقيبته, حدد الهدف, وقذفه
طار الحجر في الهواء وضرب المخلوق في رأسه, وأبعده عن الفتى, وجعله يسب
.بعيداً
سمع تور صيحة أخرى, التفت ورأى أونور مع مخلوق مختلفٍ عن الأول. بدا هذا الوحش
وكأنه ضفدع, ولكنه كان أسود اللون, مع بقع بيضاء, وحجم أكبر بعشرة أضعاف. كان لسانه الطويل
يبرز من فمه ويزحف إلى الأسفل نحو رقبة أونور. زمجر المخلوق بضوضاء غريبة, وفتح فكيه
.بعرض هفتة نحو الوراء إلى أونور نظر أعمى.

Конец ознакомительного фрагмента.

Текст предоставлен ООО «ЛитРес».

Прочитайте эту книгу целиком, купив полную легальную версию на ЛитРес.

Безопасно оплатить книгу можно банковской картой Visa, MasterCard, Maestro, со счета мобильного телефона, с платежного терминала, в салоне МТС или Связной, через PayPal, WebMoney, Яндекс.Деньги, QIWI Кошелек, бонусными картами или другим удобным Вам способом.